[WMS Arabic 365]

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/nrwne3dp

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

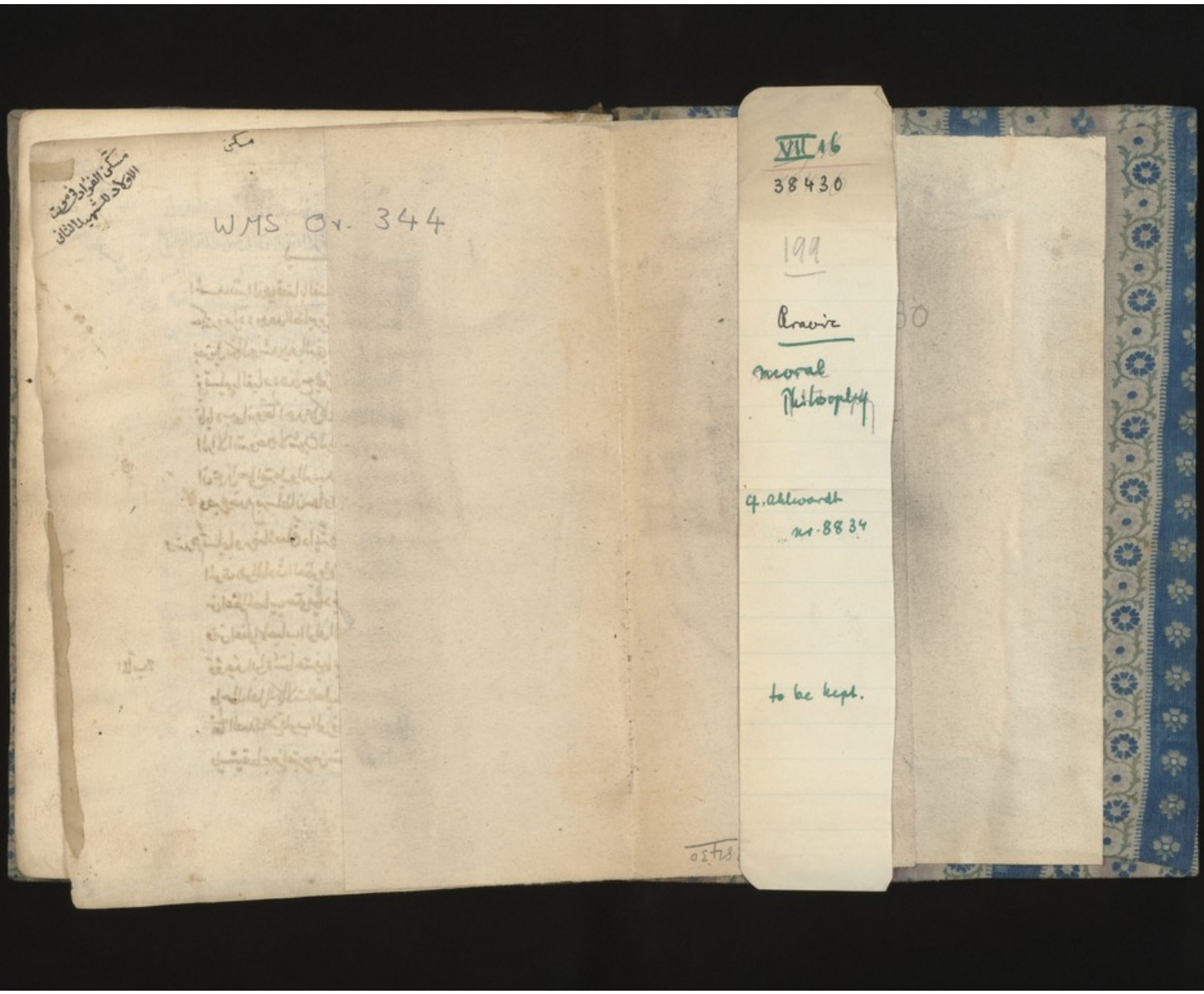
WMS Or. 344
XII 16
38430
199
Persian
Moral Philosophy
A. Ashworth
no. 8834
to be kept.

مسكن الفؤاد وضجيعة
الأولاد للشهاب الخفاجي

WMS Or. 344

No 38,630

199

الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قضا بالفنا والزوال على جميع عباده ونفذ امره فيهم على وفق حكمته ومراده ووعد الصابرين على قضايه جميل ثوابه واسعاده وواعد الساخطين بجزيل نكاله وشديد عقابه والصلوة على محمد والله في معاده وانارة قلوب العارفين بتدبيره فبهجت لنفوذهم في تسليمها القيادة هذا مع علمهم من دفع ما امضاه وان تمادى الجاهل في عناده فاياه سبحانه وتعالى احمد على كل حال واسأله الاملاء بتوفيقه وارشاده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استدفع بها الاهوال في ضيق المحشر ووهاده واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله افضل من بشر وحذر واعظم من رجى بالقضا وصبر وحكم بسلطان سعاده صلى الله عليه وآله من الاخيار واعظم الخلق بلاء واشدهم عناء واشدهم تسليما ورضاه صلوة دائمة واصلة الى كل واحد منهم بانفراده وبعد فلما كان الموت هو الحادث العظيم والامر الذي هو على تفريق الاحبة مقيم وكان فراق الحبيب الى يعد من اعظم المصايب حتى يحاد بزيغ له قلب ذي الغفلة والموسوم بالحواس الصايبة خصوصا ومن اعظم الاحباب الولد الذي هو بهجة الالباب ولزلزاته على فراقه جزيل الثواب ووعد ابواه شفاعته فيها يوم الحساب فلذلك جمعت في هذه الرسالة جملة من الايات المنيرة واحوال اهل الكمالات العلية ونبذة من التنبيهات الجليلة ما يجلي ابران شاء الله تعالى الصدى عن قلوب المحزونين وتنكشف به الغمة عن المكروبين بل تبتهج به نفوس العارفين وليستنبط به من اعتبر من سنة الغافلين وسميتها مسلية الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد

وبه نستعين

الحمد لله على نعمه

وبه نستعين

وترتيبها على مقدمة وابواب وخاتمة اما المقدمة فاعلم ان ثبت ان العقل هو الآلة التي بها عرف الاله سبحانه وحصل بها تصديق الرسل والتزام الشرايع وانه المحرض على طلب الفضائل والتحوف من الاتصاف بالرذائل فهو مدبر امر الدارين وسبب الحصول الرياستين ومثله كالنور في الظلمة فقد يتلى عند قوم فيكون كعين الاعشى ويزيد عند آخرين فيكون كالنهار في وقت الضحى فينبغي ان نعرف العقل ان لا نخيل الغر فيما يراه ولا نحمله على التعسف متابعة غفلته وهواه بل يجعله حاكما له وعليه ونراجعه فيما يرشد اليه فينكشف لنا من وجه ما يوجب الرضا بقضاء الله تعالى سيما فيما نزل به هذا الفراق من وجوه كثيرة نذكر بعضها الاولى انه اذا نظر الى جهل الله تعالى وحكمته وتمام فضله ورحمته وكمال عنايته بترتيب اسباب وجود الحي على العدم واسبغ عليهم جلايل النعم واليدهم بالالطاف واسعفهم بجزيل الجود والاسعاف بكل ذلك ليأخذ واحظهم من السعادة الابدية والكرامة السرمدية تيقن لحاجته منه اليهم ولا لاعتماده في شيء من امرهم على امر الغني المطلق والجواد المحقق فكلهم بالتكاليف الشاقة والاعمال الثقيلة ليأخذ واسهم حظا واملا وليبلوهم ايهم احسن عملا وما فعل ذلك الا لغاية ينفعهم وتمام مصلحتهم واسهل لهم الوصل بمبشرين ومنذرين وانزل عليهم الكتب واودعها ما فيه بلاغ للعالمين وتحقيق هذا المرام مستوفى في باب العدل في علم الكلام واذا كانت افعاله تعالى وتقدس كلها لمصالحهم وما فيه تمام سرورهم والموت من جملة ذلك كما نطق به الوحي الالهي في عدة آيات كقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا فلو لم تمت في بريق مشيته لابرز الذين كتبت عليهم القتل الى مضاجعهم الله يتوفى الانفس حين موتها الى غير ذلك من الآيات فلولا ان

الباب ٢

في المطلوب ذلك غاية المصلحة ونهاية الفائدة للعبد الضعيف الخاطئ غير مصلحته التامة
في خيريه وغفلته لما فعل الله تعالى به لما قد عرفت من انه ارحم الراحمين واجود الاجودين فان
حدثتك نفسك بخلاف ذلك فاعلم انه الشرك بالله الخفي وان اليقشر ولم تطمئن نفسك
وتسكن روعتك فهو الحق الجلي وانما نشأ ذلك من الغفلة عن حكمة الله في بريته وحسن قضائه
في خليقته حتى ان العبد ليبتهل ويدعو الله تعالى ان يرحمه ويجيب دعاءه في امثال ذلك
فيقول الله تعالى لملائكته كيف يرحم من شئ برا يرحمه فتدبر يرحمك الله تعالى هذه الكلمة الالهية
تكفيك ان شاء الله تعالى اذا نظرت الى احوال الرسل عليهم السلم وصدقهم فيما اخبروا
به من الامور الدنيوية والاخروية ووعدوا اقوامهم السعادة الابدية واعلموا انهم انما اتوا
بما اتوا به من الله جل جلاله وقولهم معصوم من الخطأ محفوظ من الغلط وفي
الصحيحين وسمع ما وعدوا به من الثواب على اي نوع من انواع المصائب كابسترا او وسمع
سهل عليك مواقعه وعلمت ان لك في ذلك غاية الفائدة وتمام السعادة الدائمة وانك
قد اعددت لنفسك كنز اعز من الكنوز واصح ظهورا بل حرزا ومعقلا وجنة من العذاب
الاليم الذي لا يطيقه بشر ولا يقوى به احد مع ان ولدك مشارك لك في هذه السعادة
فقد فزت انت وهو فلا ينبغي ان تجزع وتشكل لنفسك انه لو دهمك امر عظيم او وثب عليك
سبع او حية او هجمت نار مضرمة وكان عندك اعز ولادك ولجهم الى نفسك وبحضرتك من
من الابناء لا ترتاب في صدقه واجزم انك ان افتديت ولدك سلمت انت وولدك وان
لم تفعل اعطبت ولا تعلم هل يعطب ولدك ام يسلم ايشك عاقل ان الافتداء بالولد الذي
يتحقق معه سلامة الوالد ويرجا معه ايضا سلامة الولد هو عين المصلحة وان عدم ذلك
والتعرض لعطب الاب والولد هو عين المفسدة بل ربما قدم كثير من الناس نفسه على ولده

وافتدى

اغدت

عليكم

وافتدى به وان يتقن عطب الولد كما اتفق ذلك في المفاوز والمخمصة هذا كله في نار عطب
ينقضي الهم في ساعة واحدة وربما يتقلب بعده الى الراحة والجنة فاظنك بالرسيقا ابد
الاباد وملك سنين ولن يوم نعلم انا كالف سنة مما تعدون ولو رأيتما احدا واشرف
عليها لود ان يفتدي بنفسه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤيه ومن في الارض جميعا
ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى ومن هنا جاء ما
ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعيسى بن مضعون لو قد مات ولده فاحتسبه
خزنه عليه يا ابن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب ابى ابيرك ان لا تأتي
منها الا وجدت ابنك الى جنبه آخذ بحجزتك يشفع لك ويشفعك الى ربك حتى يشفعه الله تعالى في سيئاته
نظائر كثيرة ان شاء الله تعالى التاسع الكل لما احب بقاء ولدك لينفعك في دنياك واخراك
ولا تريد في الاغلب بقاءه لنفسه فان هذا هو الجبلي على طبع الخلق وينفعك على
تقدير بقائه غير معلومة بل كثيرا ما كس المظنون عنها فان الزمان قد صار في اخره ولا
لشقوة والغفلة قد شملت اكثر الخلائق وقد عز السعيد وقل الصالح الحميد فتنفعه الله
كل بالنفسه على تقدير بقائه غير معلوم وانتفاعه الان وسلامته من الخطر وتنفعك
قد صار معلوما فلا ينبغي ان تترك الامر المعلوم لاجل الامر المظنون بل الموهوم وتأمل اكثر
الخلق لا اكثر السلف هل تجد منهم نافعا لابويه الا قليلا او مستيقظا الا واحدا حتى اذا
رأيت واحدا كذلك بعد الوفاء بحقك ولدك الواحد بالفرد النادر وبين
الاغلب الكثير عين الغفلة والغباوة فان الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم كما ذكره
الوصيين وترجمان رب العالمين صلوات الله وسلامه عليه مع ان ذكر الفرد الذي يرد
انما هو صالح نافع بحسب الظن وما الذي يدريك لعله فاسد نيته وظلم لنفسه فلعلك

وعلى الهم

لو كشفت عن باطنه لظهر لك انه مغطوط على معاص وفضايح لا ترضاها لنفسك ولا لولدك
وتقتضي ان ولدك لو كان على شرّ حالة يموت فانه خير له هذا كله اذا كنت تريد ان تجعل
ولدك واحداً في العالمين وولياً من الصالحين فكيف وانت لا تريده الا ليرث بيتك او
بستانك او دوابك وامثال ذلك من الامور الخسيسة الزائلة عما قريب ويتركه ترث الفردوس
الاعلى في جوار الانبياء النبيين والمرسلين مبعوثاً مع الامنين الفرحين مريا ان كان صغيراً
في حجر سارة ام النبيين كما ورد به الاخبار عن سيد المرسلين ماهذا الا بعد ودام من
السفه لو عقلت ولو كان مراد ك ان يتحلم من العلماء الراسخين والصلحاء المتقين وتورثه
علمك وكتبك وغيرها من اسباب الخير فاذكر ايضاً ان ذلك كله لو تم معك شاء او عدا الله تعالى
من الغرض على افقده اعظم من مقصدك كما هو معلوم ان شاء الله تعالى مثلاً ولو كان الصبي ق
عن الصلاة على السلم ولد واحد ثم قدر موت الرجل افضل من سبعين ولداً يبقون بعده يدركون
القايم عليه السلم واعتبر ذلك لو قبل ان رجلاً فقيراً معه ولد له خلقان الثياب قد اسكنه في حجرة
مقفرة ذات افاعي كثيرة وفيها بيوت حيات وعقارب وسباع ضارية وهو معه على خطر عظيم
فاطلع عليه رجل جليل جليل ذو ثروة وحشمة وخدم وقصور عالية وبيوت ساميه فرق لهذا
الرجل ولولده فارسل اليه بعض غلمانه ان سيدي يقول لك اني قد هيأت لك مملكة في هذه
الحديقة وهو خائف عليك وعلى ولدك وقد تفضلت عليك بهذا القصر تنزل به وولدك
ويكون له جارية عظيمة مع كرايم جواريه تقوم بخدمته الى ان تقضي انت اغراضك التي في نفسك
ثم اذا فرغت واردت الاقامة انزل لك معه في القصر بل في قصر احسن من قصره فقال الرجل
الفقير لا ارضى بذلك ولا ينبغي لولدي في هذه الحزيرة لا لعدم توفيقا لرجل الباذل زاهداً
زاهداً في داره وقصره ولا لما اني على ولدي في هذه الحزيرة بالطبع اقتضى ذلك وما اريد ان اخالف

طبعي

طبعي فما كنت ايها السامع لوصف هذا الرجل تعدّه من اذكى السفهاء واخسّ الاغبياء واي
فلا تقع في خلق لا ترضاه لغيرك فان نفسك اعز عليك من غيرك واعلم ان لسع الا
واكل السباع وغيرها من افات الدنيا لا نسبة لها الى اقل محنة من محن الاخرة المكتسبة
في الدنيا بل لا نسبة لها الى اعراض الحق سبحانه وتوبيخه ساعة واحدة في عرصة القيمة يوم م
او عرضة واحدة على النار مع الخروج منها بسرعة فاظنك بتوبيخ يكون الف عام او اضعاف
والتجبر فرعذاب جهنم يبقى الفها الف عام ولسعة زنجيانها وعقاربها يبقى الفها اربعين
خريفا واي نسبة لاعلى قصر في دار الدنيا الى ادنى مسكن في الجنة واي مناسبة بين خلقان
الثياب في الدنيا الى فاخرها الا على واي الدنيا بالاضافة الى سندس الجنة واستبرقها
وهلم جرا الى ما فيها من النعيم المقيم بل لو تاملت بعين بصيرتك في هذا المثال واجلت فيه
رويتك علمت ان ذلك الكريم الكبير بل جميع العقلاء لا يرضون من ذلك الفقير بمجرد تسليم ولده
ورضايته باخذه بل لا بد في الحكمة من حمده عليه وشكره واظهار الثناء عليه بما هو اهله لان
ذلك هو مقتضى حق النعمة الرابع ان في الجزع بذلك والسخط انحطاط عظيم عن مرتبة الرضا
بقضاء الله تعالى وفوات ذلك خطر وخيم وفوات نيل عظيم فقد ذم الله تعالى من سخط بقضائه
وقال من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليعبد ربا غيري وفي كلامه تعالى لموسى
عليه السلم حين قال لم موسى عليه السلم دلني على امر فيه رضاك قال ان رضاي في رضاك بقضائي
وفي القرآن الكريم رضي الله عنهم ورضوا عنه واوجب الله تعالى لداود عليه السلم يا داود
تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم ما اريد
اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

بما اتيكم فاعلم ان الرضا بقضاء الله تعالى ثمرة المحبة ومن احب شيئا رضي بفعله ورضي العبد
عن الله دليل على رضى الله تعالى عن العبد قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وصاحب
هذه المرتبة مع رضى الله تعالى عنه الذي هو اكمل السعادات واجل الكمالات لا يزال مستريحا
لانه لم يوجد منه ارادة ولا انكار يكلمها عنده واحد ورضوان الله اكبر ان ذلك لمن عزم
الامور وسياتي لذلك بحث احر ان شاء الله تعالى في باب الرضا واعلم ان البكاء الناشئ
الرضا لا يوجب السخط وانما مرجعه ذلك الى القلب كما ستعرفه ان شاء الله تعالى ومن ثم
بكاء الانبياء والائمة عليهم السلام على ابنائهم واحبابهم فان ذلك امر طبيعي للانسان لا حرج فيه

وسياتي م اذا لم يقترن بالسخط الخامس ان ينظر صاحب المصيبة الى انه في دار قد طبعت على الكدر
والعناء وجبلت على المصائب فما وقع فيها من ذلك هو مقتضى جبلتها وموجب طبيعتها وان وقع
خلاف ذلك فهو على خلاف العادة لامر خصوصا على الاكابر والنبلاء والفضلاء من الاوصياء
والاولياء فقد نزل بهم من الشدائد والاهوال ما يعجز عن حمله الجبال كما هو معلوم في المصنفات
الذي لو ذكر بعضه لبلغ مجلدات وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اشد الناس بلاء الانبياء ثم
الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقد قيل
ان الدنيا ليس فيها لذة على الحقيقة وانما لذاتها امور محزنة مؤلمة وهذا احسن لذاتها وابهاها لتجاه
مباشرة النساء المترتب عليه حصول الابناء كم يعقبه من قذى اقله ضعف القوى وتعب الكبد
والعناء ومتى ما حصل محبوب كانت الامة تزيد على لذاتها والسرور به لا يبلغ مقدار
حسراته واقل افة في الحقيقة الفراق الذي ينكأ الفؤاد ويذيب الاجساد فكلما انفض في
الدنيا المترشراب سراب الملك والحي عمارتها وان حسنت الى خراب وما لها وان اعزته به الباقي

الذهاب

الى ذهاب ومن خاض الماء الغمر لا يخرج من بلل كان من دخل بين الصفين لا يخلو من وجل
ومن العجب مزيد في فم الانام كيف ينكر الميت واعجب منه من يطلب من المطبوع على الضر النفع
وما احسن قول بعض الفضلاء شعر طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من
الاقذار والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار واذا رجوت
المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار وقد نبه بعض العارفين ينبغي لمن ترك
بر مصيبة ان يستسهلها على نفسه ولا يغفل عن تذكرها ليعتبر فوجوب الفناء يقتضي
المسارعة الى الدنيا دار فناء لا دار لها ومال من لا مال له يجمعها من لا عقل له ويسعى لها من
لا تغره فيها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقر فيها يتزين لمن لا يقتنع فيها استقام ومن استقام فيها
بر ومن وقف فيها حار ومن استغنى فيها فتن واعلم ان قد خلقت في هذه الدار
لغرض خاص لان الله تعالى منزه عن العبث وقد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وجعلها ممكنة لنيل القرار وجعل بضاعتها الاعمال الصالحة ووقتها
العمر وهو قصير جدا فالنظر الى ما يطلب من السعادة الابدية الباقية لا انقضاء لها فان
اشتغلت بها واستيقظت استيقاظ الرجال واهتممت اشد اهتمام الابدال وجدت
ان منال نصيبك منها ولا تضيع عمرك في الاهتمام بغير ما خلقت له تضيع وتفكر واهتممت
وتذهب عمرك بغير فائدة فان الفائت لا يعود والميت لا يرجع والفوات السعادة التي
خلقت لها فيا لها من حسرة لا تفنى وغبن لا يزول اذا عاينت درجات السابقين فاصرف
منازل المقربين وانت متقاصر من الاعمال الصالحة حتى من المتاجر الربحية فتضن ذلك الالم في تلك
هذا الالم وادفع اصعبها باصلحها واضرها بما كان مع انك تتقدد على دفع سبب ذاك ولا تقدر على
دفع سبب هذا لكان اخف عليك ايلم ان صرت جزعا على ما فات وانت مأجور وان جزعت جزعا على

القضا وانت ماز ور فاغتنم شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب
عينيك واستعد لرصالح العمل ودع الاشتغال لغيرك فان الامر يأتي اليك دونه وتامل
قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فاقصر املك واصلح عملك فانما السبب الاكبر في الرجوع
بالاهتمام للاموال والاولاد طول الامل فقد قال النبي صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ
من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال علي
عليه السلام ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد
فانه يعدل عن الحق واما طول الامل فانه ينسي الحب الدنيا ثم قال عليه السلام الا ان
الله يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض واذا احب عبدا اعطاه الايمان الا ان الابرار ابناء الدنيا
وابناء الدنيا ابناء الدنيا ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا
وان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم غدا تكونون
في يوم حساب ليس فيه عمل واعلم ان محبوبك فارقك وبقي عليك فانفسك حبيبه وله
في حال اتصاله كذلك وكذلك وجدك واجتهادك ومع ذلك لا تجلس رخاء معه وتغيض
به او عليه الى ان يمحى تتسلى عنه وتطلب لنفسك محبوبا غيره وتجتهد في ان تكون موصوفا
بحسن العشرة ودوام الملازمة وزيادة الانس وتمام المنفعة فان ظفرت فذاك الذي ينبغي ان
يكون بغيتك التي تحفظها وتهتم بها وتنفق وتفتك عليها وموضع كل عجبة ومنتهى كل مقصد
الاشتغال بالله وصرف الهمة اليه وتفويض ما خرج عن ذلك اليه فان ذكر دليل على احبائه تعالى
يجمع ويجبرنا والذين امنوا اشد حبا لله وقد جعل النبي صلى الله عليه وآله مرة من شرط الحب لله
من شرط الايمان فقال لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يتحقق الحب

في قلب احد مع كراهيته لفعله ويحفظه به بل مع عدم رضاه على وجه الحقيقة لا على وجه
التكلف والتعنت في اخبار داود عليه السلام اياد ابلغ اهل ارضي اني حبيب فمن احبني
وجليس فرحا لسني ومونس لمن آنس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني
ومطيع لمن اطاعني ما احبني عبد اعلم ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا
لا يقتدر احد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل
الارض ما انتم عليه من غرورها وهلموا الي كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومواناتي وانسوا
بي اوانسكم واسارع الى محبتكم واوحشوا الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبادي
يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم وينكرون واذكرهم فان اخذت طريقهم احببتك
وان عدلت عنهم عدلت عنك فقال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق
غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطيور الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل
واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم
وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فبين صارخ وباك وبين متأوه
وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يحفلون من اجلي وبسمعي ما يشكون
من حبي اول ما اعطيهم ثلاثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبرهم والثاني
لو كانت السموات والارض وما فيهما في موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم
افترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه وههنا انقطع الكلام في المقدمة
ونشرع في الابواب الباب الاول في بيان الامور العارضة الحاصلة من موت الاولاد وما يقرب
من هذا المراد اعلم ان الله سبحانه وتعالى في عدل حكيم غير مطلق لا يليق بكمال ذاته وجميل
صفاته ان ينزل بعبده المؤمن في دار الدنيا شيئا من البلاء وان قل الم لا يعوضه عنه ما يزيد

عليه اذا لم يعطه شيئا كان ظالما ولو عوضه بقدره كان عابثا وقد تظافرت بذلك الاخبار
النبوية فمنها ان المؤمن لو يعلم ما اعد الله تعالى له على البلا لتمنى انه في دار الدنيا قرض
بالمقاريض ولنقتصر منها على ما يختص بما نحن فيه فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله
عز اسمه من ثلاثين صحابيا رواه الصدوق بأسناده الى عمرو بن عبسة السلمي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما رجل قدم ثلاثة اولاد لم يبلغوا
الحنث او امرأة قدمت ثلاث اولاد فهم حجاب يسترونه من النار وعن ابي ذر رضي الله عنه
ما من مسلمين يقدمان عليهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الجنة بفضل
رحمته ايحنث بكسر الحاء المهملة واخره مثلث الاثم والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن
الذي يكتب عليهم فيه الذنوب قال الخليل بلغ الغلام الحنث اي جرى عليه القلم وبأسناده
الى جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال من قدم اولادا يحتسبهم عند الله حجبوه من النار
باذن الله عز وجل وبأسناده الى علي بن مسير عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من
يقدم من الرجال افضل من سبعين نخلة من بعده كلهم قد ربوا وقاتلوا في سبيل الله وعنه
عليه السلام ثواب المؤمن من ولده الجنة صبرا ولم يصبر وعنه عليه السلام من اصيب بمصيبة جزع اولم
يجزع صبر عليها اولم يصبر كان ثوابه من الله الجنة وعنه عليه السلام ولد واحد يقدمه الرجل افضل
من سبعين وليا يتقون بعده ربه يكون القائم عليهم ورووا الترمذي بأسناده الى النبي صلى
الله عليه وآله قال ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله عز وجل
وما عليه خطيئة وعن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده وكانت له صحبة عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها
بعمل ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له

بكسر الحاء المهملة

ولده يحنث

من

من الله عز وجل وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى
عليه وآله يقول بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان شهادة ان لا اله الا الله وسبحان الله والحمد
لله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه بخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضا
ومعناها تفخيم الامر وتعظيمه ومعنى يحتسبه اي يجعله حسبة وكناية عند الله عز وجل التي يحتسب
بصبر على مصيبته بموته ورضاه بالقضاء وعن عبد الرحمن بن شمر عن رسول الله صلى الله عليه
وآله قال اني رأيت البارحة عجبا فذكر حديثا طويلا وفيه رأيت رجلا مزاحيا قد خف
ميزانه فجاء افراطه فثقلوا ميزانه والغرط بفتح الغين والراء هو الذي يهدي كثيرا من الاولاد
الذكور والاناث ويتقدم وفاتهم على ابويه او احدهما قيل فرط القوم اذا تقدمهم واصله
الذي يتقدم الركب القوم الى الماء ليهيئ لهم اسبابه وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة
فيقال له ادخل فيقول لا ادخل حتى يدخل ابواي قبلي ثم قال ابواي السقط مثلث السين والكثر هو الذي
يسقط من بطن امه قبل تمامه محبنطئا بالهمز وتركه هو المتغضب المستطيل الباكي وعن
معاوية بن حيدة القشيري عن النبي صلى الله عليه وآله قال سوداء ولود خير من حسناء لا تلد اني
مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول لا
ادخل حتى يدخل ابواي فيقول انت وابواك وعن عبد الملك بن عمير عن حذيفة ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني تزوج فلانة فهنأها عنها ثم اتاه الثانية فقال
يا رسول الله اني تزوج فلانة فهنأها عنها ثم اتاه الثالثة فقال يا رسول الله اني تزوج فلانة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سوداء ولود يعني فتجة احب الي من فلانة وحسناء لا تلد
اما علمت اني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليبقى محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول

عمير

لا ادخل حتى يدخل ابواي فيشفع فيهما فيدخلان الجنة وعن سهل بن الحنظلية وكان
لا يولد له وامرأته من بايع تحت الشجرة قال كان يولد لي في الاسلام ولو سقط فاحتسبت
وما فيهم
التي مزان يكون لي الدنيا جميعها وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال والنفساء يحبسها ولدها يوم القيمة بسرره الى الجنة النفساء بضم النون وفتح الفاء المرأة
اذا ولدت والسرر بفتح السين المهملة وكسرها ما تقطع القابلة من سرة المولود الذي يوضع
القطع وما بقي بعد القطع فهو السرة وكانه يريد الولد الذي لم يقطع سرته وعن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل
فارس م
من ان يخلق من بعده مائة كلهم يجاهد وفي سبيل الله لا تسكن روعتهم الى يوم القيمة وعن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة كلهم
يجاهدون في سبيل الله تعالى وعن ايوب بن موسى ان النبي صلى الله عليه وآله قال للزبير
يا زبير لان تقدم سقطا احب الي من ان تدع بعدك من ولدك مائة كلهم على فرس يجاهدون
في سبيل الله وعن ابي صلى الله عليه وآله انه قال لكل ولد يوم القيمة ادخلوا الجنة فيقولون
لا يا رب حتى يدخل ابوانا وامهاتنا قال فيأتون فيقول الله عز وجل ما لي اراهم
محبنطئين ادخلوا الجنة فيقولون يا رب ابوانا فيقول الله تعالى ادخلوا الجنة انتم وابواكم
الحج
وعن عبد الله بن عمير الليثي قال اذا كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين من الجنة يبادرون
الشراب قال فيقولون الناس لهم اسقونا اسقونا فيقولون ابونا ابوناه قال فيجيء سقط
محبنطئا باب الجنة لقيه الا ادخل الجنة حتى يدخل ابواي وعن انس بن مالك قال قال رسول
المؤمنين
الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا فيخرجون
من قبورهم ثم ينادي بهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا والدينا معنا ثم ينادي

زمرام
فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة فيقولون ربنا والدينا معنا فيقول في الثالثة ووالديكم
معكم فيثب كل طفل الى ابويه فيأخذون بايديهم فيدخلون بهم الجنة فيعرف بابا برهم
وامهاتهم يوم يلقونهم اولادكم الذين في بيوتكم الزمر الاوزاع المتفرقة بعضها في اثر بعض وقيل
في زمرة الذين اتقوا من الطبقات المختلفة الشهداء والزهاد والعلماء والقراء والمحدثون
وغيرهم وعن انس بن مالك ان رجلا كان يجيء بصبي له اكى رسول الله صلى الله عليه
وآله والانجمات فاحتبس والده عن رسول الله صلى الله عليه وآله فسأل عنه فقالوا مات
صبيه الذي رأيته معه فقال صلى الله عليه وآله اذ تموني فتوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل
عليه النبي صلى الله عليه وآله اذا هو برجل حزين وبه كآبة فعزاه فقال يا رسول الله كنت ارجو له الكبر بعيني
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما يسرك ان يكون يوم القيمة بابا الجنة فقال له
ادخل الجنة فيقول ربي وابواي ولا يزال يشفع حتى يكفيه الله تعالى فيقال ادخلوا
جميعا الجنة احتبس اي تخلف عن المجيء الى النبي صلى الله عليه وآله وتموني بالمداي اخبروني
والكآبة بالمد تغير النفس بالانكسار ترشرشة الهم والحزن والضعف بضم المجيء
وفتحها وبازايكراي بحذائك وعن انس ايضا قال لوتف ابن لعثمان بن مظعون
رضي الله عنه فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ في داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وآله فقال يا عثمان ان الله عز وجل لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي
الجهاد في سبيل الله عز وجل يا عثمان بن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب وللنار
سبعة ابواب افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه اخذا بحجزتك
يستشفع لك الى ربك عز وجل قيل يا رسول الله ولنا في افراطنا ما لعثمان قال نعم
لمن صبر منكم واحتسب والحجزة بضم الحاء المهملة والزاء موضع شد الازار ومن ثم قيل

للانزار بحجر وعن قرة بن اياس ان النبي ص كان يختلف اليه رجل من الانصار مع ابن له فقال له رسول الله ص ذات يوم يا فلان تحبه قال نعم يا رسول الله احبك كما احبك فقده النبي ص فسأل عنه فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال رسول الله ص اما ترضى او لا ترضى ان لا تاتي يوما من ابواب الجنة الا جاء يسعى حتى يفتح لك فقال رجل يا رسول الله ألَهُ وحده ام لكلنا قال بل لكلكم وروى البيهقي ان النبي ص كان اذا جلس يختلف اليه نفر من اصحابه وفيهم رجل له بني صغير يأتيه فرحب فظهر يقعده بين يديه فالى ان هلك ذلك الصبي فامتنع ذلك الرجل من الحلقة ان يحضرها تذكرا لموجزنا عليه قال فقده النبي ص فقال ما لي لا ارى فلانا فقال يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فشغله الحزن عليه والذكر له ان يحضر الحلقة فلقيه نبي الله ص فسأله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه وقال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك اولا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه ففتح قال يا نبي الله بل يسبقني الى باب الجنة احب الي قال فذاك لك فقام رجل من الانصار فقال يا نبي الله هذا لهذا خاصة ام لكل من هلك له طفل من المسلمين فقال بل كل من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له الحلقة باسكان اللام بعد فتح الحاء كل شيء مستدير خالي الوسط وتجمع حلق بفتحتين وحلق بضمتين وحلق بفتح اللام في الموحدة وهو نادر وعن زرارة بن اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر عزار رجلا بحاله فقال له كيف انت واعظم لك الاجر فقال الرجل يا رسول الله انا شيخ كبير وكان ابني قد اجزع فقال له النبي ص والله ايسرك ان يشيب لك اوليلقاك في ابواب الجنة بالكاس قال فمن لي بذلك يا رسول الله قال الله لك به ولكل مسلم مات له ولد في الاسلام اجزاء يعني كفى والكاس بالمد والقصر وقد يترك تحقيقا

سوالانيز

هو الانية فيه شراب ولا يسمى بذلك الا بانضمامه اليه وقيل هو اسم لهما على الاجتماع والانفراد والجمع اكواس ثم كؤوس وعن عبد الله بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وروي ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وآله ومعها ابن لها مريض فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفي ابني هذا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اهلي في الاسلام لك فرط قالت نعم يا رسول الله قال في الجاهلية ام في الاسلام قالت بل في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جنة حصينة جنة حصينة الجنة بالضم الوقاية اي وقاية لك من النار او من جميع الاهوال وحصينة فعيل بمعنى فاعل اي محصنة لصاحبها وساترة له من ان تصل اليه شيء وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ص من دفن ثلثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن واثنين فقال من دفن اثنين وصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة فقالت ام ايمن وواحد فسكت واسكت ثم قال يا ام ايمن من دفن واحدا وصبر عليه واحتسبه وجبت له الجنة وعن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول ص من قدم ثلثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا فقال ابو ذر قدمت اثنين قال ص واثنين قال ابي بن كعب قدمت واحدا فقال ص وواحدا ولكن انما ذاك عند الصدمة الاولى وعن ابي سعيد الخدري رض ان النساء قلن للنبي ص اجعل لنا يوما فوعظنا فيه فاوعظهن وقال ايما امرأة مات لها ثلثة من الاولاد كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنان فقال واثنان وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعود الانصار ويعودهم ويسأل عنهم فبلغه ان امرأة مات ابنها فوجدها فجزعت عليه فاتاها فوافقها

يتنوى الله عز وجل والقبر فقالت يا رسول الله اني امرأة رقوب لا الد ولم يكن لي ولد فرغم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرقوب التي يبقى لها ولدها ثم قال ما من امرأ مسلم ولا امرأة مسلمة
يموت لهما ثلثة من الاولاد الا ادخلهما الله تعالى الجنة فقيل له واثنان قال واثنان وفي حديث
قال الغام اخر انه صلى الله عليه وسلم اما تحبين ان ترتيه على باب الجنة وهو يدعوك اليها قالت بلى قال فان
كذلك الرقوب بفتح الراء هو الذي لا يولد له او لا يعيش ولده هذا بحسب اللغة وقد خصه
النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر وعن نظر السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له حصنا من النار فقالت امرأة واثنان
فقال ص واثنان وعن ص من قدم من ولده ثلثة صابرا محتسبا حجبوه من النار باذن الله
عز وجل وفي لفظ اخر من قدم شيئا من ولده صابرا محتسبا حجبوه باذن الله تعالى من النار تطح حيسا
وعن ام مبشر الانصارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل عليها وهي تطحن حبا
فقال من مات له ثلثة لم يبلغوا الحنث كانوا حجابا من النار قالت فقلت يا رسول الله
واثنان قال لها واثنان يا ام مبشر وفي حديث اخر فقالت او فرطان قال وفرطان قال
وفرطان وعن ابي نضرة بن مرة قال كنت عند رسول الله ص جالسا اذ اتته امرأة
فقالت يا رسول الله ادع الله لي فانه ليس يعيش لي ولد قال فكم ولدت قالت ثلثة
قال لقد احتظرت من النار بحظار شديد الحظار بكسر الحاء المهملة والظاء المعجمة م
الحظيرة تعمل للابل من شجر لتقيها البرد والريح ومنه المحظور للحرام اي الممنوع من الدخول فيه كان
عليه حظيرة تمنع من دخوله وعن ابي بن كعب ان النبي ص قال لامرأة انكل مرطا قالت ثلثة
قال ص جنة حصينة وعنه ص ما من مسلمين تقدم ان ثلثة لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما
الله الجنة بفضل رحمته فقالوا يا رسول الله وذوا الاثنين قال ص وذوا الاثنين ان من امتي من يدخل الجنة

بشفاعته

بشفاعته اكثر من مضر وان من امتي من يستغرق النار حتى يكون احدهم ورايا ها رواه جماعة
من اهل الحديث وصححوه وعنه ص قال قال الله تعالى حقت محبتي للذين يتصادقون
من اجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون من اجلي وما من مؤمن ولا مؤمنة تقدم الله
لثلثة اولاد ص صلبه لم يبلغوا الحنث الا ادخله الجنة بفضل رحمته اياهم قال قلت
فحذ ثني قال نعم سمعت رسول الله ص يقول ما من عبد مسلم ينفق من كل ما له زوجين
في سبيل الله الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه الى ما عنده فقلت كيف ذلك قال ان كان
رجلا جاد فرسين وان كان ابلا فبعيرين وان كان بقرا فبقرتين حتى عد اصنافا من المال
ذكره جماعة وعن انس بن مالك قال وقف رسول الله ص على مجلس من بني سلمة فقال يا بني
سلمة ما الرقوب فيكم قالوا الذي لا يولد له قال ص بل هو الذي يقدم ولد له عند الله خير وعن
وعن ابي مسعود ودخل ص على امرأة يعزيها بابنها فقال بلغني انكل جزعت جزعا شديدا فقالت
وما يبكيك يا رسول الله فقال لها رسول الله ص لست يا رقوب انما الرقوب
الذي تتوفى وليس لها فرط ولا تستطيع الناس ان يعودونها الهام افراطهم فقالت الرقوب وهذه
الاحاديث كلها استخرجتها من اصول مسندة تركنا اسنادها واصولها اختصارا لان الله سبحانه
بفضله ورحمته قد اوعد الثواب لمن عمل بما بلغه وان لم يكن كما بلغه ورد ذلك ايضا في عدة
احاديث من طرقها وطرقه العامة **فصل فيما يلحق بهذا الباب** عن زيد بن اسلم قال اصابت
فلانا ولد له اول دم فحزن عليه حزنا كثيرا فاوحى الله الى داود ما كان يعدل هذا الولد عندك
قال يا رب كان يعدل هذا عندي ملوء الارض ذهبا قال فكذلك عندي يوم القيمة ملوء الارض توابا
وعن داود بن ابي هند قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت وكان الناس يمرون
الى الحساب فقال فقرب الي الميزان ووضعت حسناتي في كفة وسيآتي في كفة فرجحت

قال الغام

تطح حيسا

المجمة م

وعنه صلى الله عليه وسلم
دفن ثلثة من الولد احرم
الله عليه النار وعن حصة
صعصعة من معوية قال
لغيث الاذر الغفاري
ذكره بالمربدة وهو سوق
بعير اعليه مذا ذان
وفي عنق المسح فقال يا
يا ذر ما اكثر قال عليه
قلت حدثني رحمك الله
قال سمعت رسول الله ص
يقول ما من مسلم
يموت منهم ثلثة اولا
لم يبلغوا الحنث الا
غفر الله لهما بفضل
رحمته اياهم صح صح

السيآت على الحسنات فبينما انا كذلك مغموما اذ اوتيت بمنديل اوكا لحرقة البيضا فوضعت
مع حسناتي فرجحت فقيل لي انذري ما هذا قلت لا قال هذا سقط كانا ذلك قلت فانه كان لي
ابنة فقيل لي ابنتك ليست لك لانك كنت تمتنا منها وعن ابي سفيان ذب ان رجلا كان له ابن
لم يبلغ الحلم فارسل الى قوم ان في اليكم حاجة قالوا ما هي قال اني اريد ان ادعو على ابني هذا
ان يقبضه الله وتؤمنون على دعائي فسألوه عن سبب ذلك فاخبرهم انه راى في نومه كان
الناس قد جمعوا اليوم القيمة واصابهم عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم
الاباريق وفيهم ابن اخ له والتمس منه ان يسقيه فابى فقال يا عم انا لا نسقي الا ابانا فقال
فاحببت ان يجعل الله ولدي هذا فرطا لي فدعا واستوفى فلم يلبث الصبي حتى مات اخرجه البيهقي
في الشعب وعن محمد بن خلف قال كان لابراهيم الحربي ابن اخ له احدى عشرة سنة قد حفظ
القرآن ولغة ابيه والفقه والحديث شيئا كثيرا فمات فاتيته لاعزيه فقال لي كنت اشتهي موته
فقلت له يا ابا اسحق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد انجب وحفظ القرآن في
لغته الحديث والفقه قال نعم رايت في النوم كان القيمة قد قامت وكان صبيانا بالمدينة يوم قلال
فيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوم حار شديد فقلت لاحدهم استقني من
هذا الماء قال فنظر الي فقال لست انت ابي قلت فايش انتم قال نحن اطفال المسلمين متنا
في دار الدنيا وخلفنا اباءنا فاستقبلهم فسقيهم الماء فلما مات هذا تمنيت موته وروى الغزالي
في الاحياء ان بعض الصالحين كان يعرض على التزويج بر هرة من دهره فيابى قال فابيته
من نومة ذات يوم فقال زوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني ولدا
فيقبضه فيكون لي مقدمة في الاخرة ثم قال رايت في المنام كانا القيمة قد قامت وكاني في جملة
الخلائق في الموقف وفي العطش ما كاد ان يقطع عنقي وكذا الخلائق مرشوة العطش اكثر

فبينما

فبينما نحن كذلك واذا نحن بقبور قد انشقت عن موتى يخلون الجمع عليهم قناديل من نور وبايديهم اباريق فضة
واكواب من ذهب وهم يسقون الواحد بعد الواحد ويخلون الجمع ويجاوزون اكثر الناس
فمددت يدي الى احدهم فقلت استقني فقد اجهدني العطش فقال لا لكني سقي ولدا انما نسقي
اباءنا فقلت ومن انتم قالوا نحن اولاد من مات من اطفال المسلمين وحكى الشيخ ابو عبد الله
بن النعمان في كتاب مصباح الظلام عن بعض الثقاة ان رجلا اوصى بعض اصحابه
ممن يحج ان يقرى سلامه لرسول الله صلعم ويدفن رقعة مختومة معه اعطاها له عند الروضة الشريفة
ففعل ذلك فلما رجع مزجه اكرمه الرجل وقال له جزاك الله خيرا لقد بلغت الرسالة فتعجب
المبلغ من ذلك وقال من اين علمت تبليغها قبل ان احدثك فانشا يحدث ثم قال كان لي ابن فمات
مات وترك ابنا صغيرا فربيته واحسنت تاديبه ثم مات قبل ان يبلغ الحلم فلما كان ذات ليلة
رايت في المنام كان القيمة قد قامت والحشر قد وقع والناس قد اشتد بهم العطش من
شدة الجهد ويدا بن اخي ماء فالتمست منه ان يسقيني فابى فقال ابي احق بذلك منك
نعظم علي ذلك وانتبهت فزعا فلما اصبحت تصدقت بجملة دنانير وسالت الله ان يرزقني
ولدا ذكرا فرزقته وانفق سفرك فكتبت لك تلك الرقعة ومضمونها التوسل بالنبي
صلعم الى الله عز وجل في قبول مني رجاء ان اجده يوم الفزع الاكبر فلم يلبث ان حم ومات
وكان ذلك يوم وصولك فعلمت ان الله بلغت الرسالة ومن كتاب المنوم والرويا لابي النصر
الموصلي حدثني علي بن الحسين بن جعفر حدثني ابي حدثني عمر بعض اصحابنا ممن اثق بدينه
وفهمه قال اتيت المدينة ليلة فنمت في بقيع الغرقد بين اربعة قبور عند كل قبر منهم نخلة
فرايت في منامي اربعة اطفال قد خرجوا من تلك القبور وهم يقولون شعر

انعم الله بالجيبة علينا ... وبمرآكبا ايمم البنا ... عجبا ما عجبت منه شغلة القبر

اكرم النا
اس
على اليوم
القيمة
اثيب وطرفي
ما هر اليس
لجميع وطرفي
لحرة الزمن
موضع

ومغداكي اميم البناء نقلت ان لهذه الابيات لشانا والفت حتى طلعت الشمس فاذا
جنازة قد اقبلت فقلت من هذه قالوا امرأة من اهل المدينة فقلت اسمها اميم قالوا
نعم قلت اقدمت فرطا قالت اربعة اولاد فاخبرتهم الخبر وانشد بعض الافاضل
شعرا عطيتم اذا اعطى سرور وان سلب الذي اعطى انابا فاني المنعمين
احمد فضلا واحمد عندها ايا بالانعمة التي كانت سرورا ام الاخرى
التي جلبت نوائبا الباب الثاني في الصبر وما يتعلق به الصبر في اللغة حبس النفس
من الفزع من المكروه والجزع ضده وانما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب واعضائه
من الحركات غير المعتادة وهو ثلثة انواع الاول صبر العوام وهو حبس النفس على وجه
التجلد واظهار الثبات في النائبات ليكون حاله عند العقلاء وعامة الناس مرضية
يعلون ظاهرا من الخوف الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون والثاني صبر الزهاد
والعباد واهل التقوى وارباب الحلم لموقع ثواب الاخرة وانما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب والثالث صبر العارفين فان بعضهم التذاذا بالمكروه لتصورهم
ان معبودهم خصهم بمزيد من الناس وصاروا محفوظين بشريف نظره وبشر الصابرين
الذين اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون وهذا النوع يختص باسم الرضى وسياتي في باب خاص والاول الاولى
عليه لانه لم يفعل لاجله الناس بل هو في الحقيقة شيء يحض نكلها ويرى
الرغبة اتي فيه ولكن الجزع شره منه لان النفوس البشرية تميل الى التخلق باخلاق النظراء
والمعاشرين والخلط فيه شيء الجزع فيهم كاذا راوا الصابرين مالت نفوسهم الى
التخلق باخلاقهم فربما صار ذلك سببا لكمالهم فيحصل منه فائدة في نظام النوع

والعلم

وان لم يعد على هذا الصابر والصبر عند الاطلاق يحمل على المعنى الثاني
واعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف الصابرين باوصاف وذكر الصابرين في
القرآن في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها
ثمرة له فقال العزيز قابل وجدنا منهراء تمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال
وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال ونجزين الذين
صبروا اجرهم مرتين باحسن ما كانوا يعملون وقال اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فامر فريضة الاجر بها بتقدير وحسنها الى الصبر كما ورد والاجر كون الصوم
من الصبر فانه نصف الصبر كما ورد في الاثر قال بعض الصوفية وانما يجزي به
فاضاف الى نفسه من بين سائر العبادات ووعد الصابرين بانه معهم
فقال واصبروا ان الله مع الصابرين وعلى النصرة على الصبر فقال بلى ان
تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من
الملائكة مسومين وجمع للصابرين بين امور لم يجمعها لغيرهم فقال
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فالهدى
والصلوة والرحمة مجموعة للصابرين واستقصى جميع الاتي في مفاتح
الصبر يطول واما الاخبار فقال النبي صلعم عليه اله الصبر نصف
الايمان وفي الصحيح افضل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه
منها لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار والمرء يصبر واعلم
مثل ما انتم عليه احب الي من ان يوافيني كل امرء منكم بمثل عمل جميعكم

ولكني اخاف ان يفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضا وتنكركم اهل السما عند
ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكل الذي امر ثم قرا ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين
الذين صبروا الآية وروى جابر انه سئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال
الصبر كنز من كنوز الجنة وسئل عن ما الايمان فقال الصبر وهذا نظير قوله عليه السلام الحج عرفة
فقال ايضا افضل الاعمال صلى كرهت على النفوس وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
تخلق باخلاقي وان من اخلاقي الصبر وعن ابن عباس رضي الله عنهما دخل رسول الله صلى الله
على الانصار فقال امسيتم مؤمنون انتم فسكتوا فقال الرجل نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ما
علامة ايمانكم فقالوا نشكر على الرخاء ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء فقال صلى الله عليه وسلم انتم
مؤمنون ورب الكعبة وقال ع في الصبر على ما تكره خير كثير وقال المسيح عليه السلام انكم لا
تدركون ما تحبون الا بصبركم على ما تكرهون وقال ص لو كان الصبر رجلا لكان كريما
وقال علي عليه السلام بني الايمان على اربعة دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل وقال
ايضا عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا جسد لمن لا راس له ولا ايمان
لمن لا صبر له وقال عليه السلام عليكم بالصبر فانه ياخذ الحازم واليه يعود الجازع وقال عليه السلام
ان صبرت جرت عليك المقادير وانت مأجور وان جزعت جرت عليك المقادير وانت
مازور وعن الحسن رضي الله عنه عليكم من النبي ص قال ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى
توتى باهل البلاء يوم القيمة فلا ينصب لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر
صبا وقرا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وعنه عن النبي ص انه ما من جرعتين احب الى الله
من جرعة غيظ كظمها رجل ابتغاء وجه الله وجرعة صبر على مصيبة وما من قطرة احب الى الله من
قطرة دمع من خشية الله تعالى او قطرة دم اهريقت في سبيل الله وعنه عليه السلام المصائب مفاتيح

الاجر وعن زين العابدين رضي الله عنه انه قال اذا جمع الله الاولين والآخرين ينادي مناد ليقم
الصابرون فيقوم عنق من الناس فتتلقاهم الملائكة
فيقولون الى اين يا بني آدم فيقولون الى الجنة فيقولون وقبل الحساب فقالوا نعم قالوا
ومن انتم قالوا الصابرون قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا على طاعة الله وصبرنا عن معصية الله
حتى توفانا الله عز وجل قالوا انتم كما قلتم ادخلوا الجنة نعم اجر العاملين وعن انس قال قال
رسول الله ص قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبلني ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا
وعن ابن مسعود عنه عليه السلام قال ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والآخرة الرضا
بالقضاء والصبر على البلاء واليقين في الرخاء وعن ابن عباس قال كنت عند رسول
الله ص فقال يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى فقال احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا سالت فاسئل
الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان الفرج مع الصبر
وان الكرب الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وعنه ص ثلاثة لا ترد دعوتهم الرجل يدعو لاخيه في ظهر الغيب
وراس دعوة تلاوة القرآن وان اتى من قبل يديه رد نعم الصدقة وان اتى من قبل رجليه رد نعم
مشيه الى المساجد والصبر خزانة تعدل اعمالا لو رايت خلالا لكنت صاحبه في لفظ اخر اذا
دخل الرجل القبر قامت الصلوة من يمينه والزكاة عن شماله والصبر ظلل عليه والصبر ناحية
يقول دونكم صاحبي فاني مزوار يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا انا اليكم
وادفع عنه العذاب وعنه عليه السلام عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن
ان اصابته سكر وكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر وكان خيرا له وعنه عليه السلام الا اعجبكم ان المؤمن

اذا اصاب خيرا حمد الله وشكر وان اصابته مصيبة حمد الله وصبر فالمؤمن يؤجر في كل
شيء حتى اللقمة يرفعها الى فيه وفي حديث اخر حتى اللقمة يرفعها الى في امرأته وعنه ص وآله الصبر خير
مركب مارزق الله عبدا خيرا له ولا اوسع من الصبر وسئل ص هل من رجل يدخل الجنة
بغير حساب قال ص نعم كل رحيم صبور وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان الصبر حتى على جميع الهوان لهو ان تاتيه ناتية صبرا لها وان تركت عليه المصائب لم يكره وان
ان اسر وقهر واستبد له باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الامين عليه السلام يضره حر تيه
ان استعبد واسر وقهر ولم يضره ظلمة الجب ووحشته وما نالها ان من الله عليه فجعل
الملك الجبار العاتي له عبدا بعد ان كان ملكا فارسله ورحمه امة وكذلك الصبر يعقب
خيرا فاصبروا ووطنوا انفسكم على الصبر تؤجروا وعن الباقر عليه السلام انه قال الجنة محفوفة
بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة بالذات والشهوات
فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية وفي صبر على المصيبة حتى يرد ها
بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض
ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض
الى منتهى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له سبعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما
بين تخوم الارض الى منتهى العرش وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان
من المؤمنين ببلاء وصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اني جعلت الدنيا بين عبادي
قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحد عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن

لم يقرضني

برفعها

كلوم

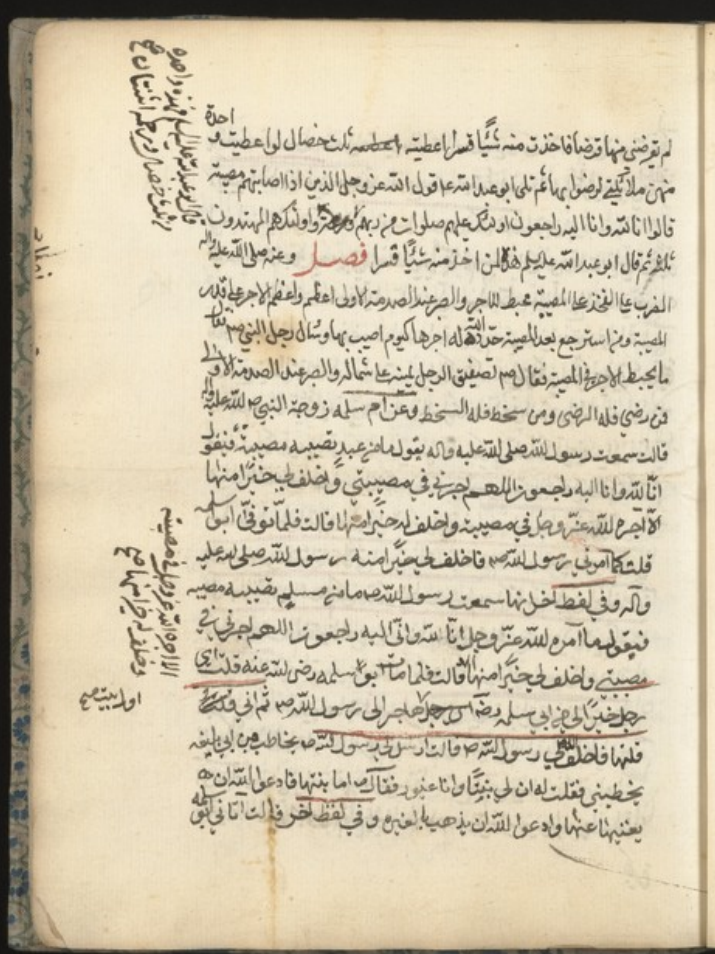

لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه شيئا قسرا اعطيته اربعة اخماسه ثلث خصال لو اعطيت واحدة
منهن ملائكتي لرضوا بها ثم تلى ابو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئكهم المهتدون
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام فالمن اخذ منه شيئا قسرا فصل وعنه صلى الله عليه وآله
الضرب على الفخذ عند المصيبة محبط للاجر والصرع عند الصدمة الاولى اعظم واعظم الاجر على قدر
المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة حط الله له اجرها كيوم اصيب بها وسئل رجل النبي ص فقال
ما يحبط الاجر في المصيبة فقال ص تصفيق الرجل بيديه على شماله والصرع عند الصدمة الاولى
فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط وعن ام سلمة زوجة النبي ص صلى الله عليه وآله
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
الا اجره الله عز وجل في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة
قلت كما امرني رسول الله ص فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه
وآله وفي لفظ اخر منها سمعت رسول الله ص ما من مسلم تصيبه مصيبة
فيقول ما امره الله عز وجل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في
مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة رضي الله عنه قلت اي
رجل خير الى من ابي سلمة رضي الله عنه رجل هاجر الى رسول الله ص ثم اتى وفد
فلم اخلف الله لي رسول الله ص قالت ارسل رسول الله ص يخاطب في ابي بكر
يخطبني فقلت له ان لي بنيات وانا غيور فقال اما ابنتها فادعو الله ان
يغنيها عنها وادعو الله ان يذهب الغيرة وفي لفظ اخر قالت انا في البيت

اولا بيتيم

فقال ابو عبد الله عليه السلام ابدا واحدة
بواحدة ص فقال ابو جعفر عليه السلام صدق
وخلف لها خيرا منها ص

يوما من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سمعت من رسول الله صم قولا سررت به فقال
لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف
لي خيرا منها الا فعل ذلك به قالت ام سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفي ابو سلمة استرجعت
فقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها ثم رجعت الى نفسي وقلت من اين لي خيرا
من ابي سلمة فلما انقضت عدتي استاذن علي رسول الله صم وانا اديغ اهابا لي ففسلت
يدي من القرظ فاذنت له فوضعت له وسادة من ادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني نفسه
فلما فرغ من مقالته قلت يا رسول الله ما بي الا كونك بك الرغبة ولكني امرأة في غيرة شديدة
فاخاف ان تراني شيئا يعذبني امر به وانا امرأة قد دخلت في السن وانا ذات عيال فقال
ص اما ما ذكرت من السن فقد اصابني مثل ما اصابك واما ما ذكرت من العيال فانما عيالك
عيالي فقالت فقد سلمت لرسول الله صم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت ام
سلمة فقد ابدلني الله بابي سلمة خيرا من رسول الله صم وعن ابن عباس رفعه قال قال رسول
الله صم ان للموت فزعا فاذا لاقى احدكم وفات اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا
الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلف على عقبه
في الغابرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وعن الحسين بن علي بن ابي طالب ع
ان النبي صم قال من اصابته مصيبة فقال اذا ذكرها انا لله وانا اليه راجعون جدد الله له
اجرها مثل ما كان له يوم اصابته **فصل** وعن يوسف بن ابي عبد الله بن سلام ان
النبي صم كان اذا نزل باهله شدة امرهم بالصلوة ثم قرأ وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها وعن
ابن عباس رض انه نفى اليه اخوه قثم وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فاناخ راحلته
ركعتين اطال فيهما الجلوس ثم قام فمشى الى راحلته وهو يقول استعينوا بالصبر والصلوة وانها

الكبيرة الا على الخاشعين وعنه ايضا ان كان اذا اصيب بمصيبة قام فتوضا وصلى ركعتين
وقال اللهم قد فعلت ما امرتنا فاجرنا فيما وعدتنا وعن عباده بن محمد بن عباده بن
الصامت قال لما حضرت عباده رض الوفاة قال اخرجوا فراشي الى الصحن يعني الدار ففعلوا
ذلك ثم قال اجمعوا لي موالي وخدمي وجيراني ومن كان يدخل علي فجمعوا فقال ان اول يومي
هذا لا اراه الا اخر يوم بأتي عليكم من الدنيا او اليلة من الليالي الاخرة واني لا ادري لعله قرط
مني اليكم بيد من او بلساني شيء ورسولي الذي نفس عباده بيده القصاص يوم القيمة فمن خرج عليه
احد منكم في نفسه شيء من ذلك الا اقتص مني قبل ان تخرج نفسي قال فقالوا بل كنت والدا وكنت
مربيا وما قال لك الخادم سوءا قط قال اغفرتم لي ما كان من ذلك قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال اما فاحفظوا وصيتي اخرج عني انسان منكم يبكي فاذا خرجت نفسي فتوضوا واحسنوا
الوضوء ثم ليدخل ان شاء منكم مسجدا فيصلي ثم يستغفر لعبادة ولنفسه فان الله عز وجل يقول
استعينوا بالصبر والصلوة ثم اسرعوا الى حفرتي ولا تتبعوني بنار ولا تقسحوا اتصعوا
ارجلا وعن جابر عن الباقر ع قال الشد الجزع الصراخ بالويل والعويل والطم
الوجه والصبر دون ذلك ومن اقام النوح فقد نقض صبره ومن صبر ولم يجزع وحمد الله جل ذكره فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره على الله جل وعز ومن لم يفعل ذلك
حبط عليه القضي وهو ذميم واحبط الله عز وجل اجره وعن رجعي ابن
عبد الله عن الصادق عليه السلام ان الصبر في البلاء يستبق المؤمن الى
فنائه البلاء وهو صبور وان الجزع والبلاء يستبقان الى المؤمن
فنائه البلاء وهو جزوع وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
قال قال رسول الله صم ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة احبا

الاجرة ٢ عن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلم قال ايما استحق لا تعدت عليها مصيبة اعظم عليها الصبر واستوجبت عليها من الله عز وجل الثواب اعظم المصيبة التي حرم صاحبها اجرها وثوابها واذا لم يصبر عند نزولها وعن ابي بصير قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلم فجاءه رجل وشكا اليه مصيبة فقال له اما انك ان تصبر تؤجر وان لم تصبر يمضي عليك قدر الله عز وجل الذي قدر عليك فصل قال الصادق عليه السلم البلاء للمؤمن كالمهماز للدابة والعقال للابل وقال امير المؤمنين عليه السلم الصبر من الايمان كالرأس من الجسد ولا رأس لمن لا صبر له على البلاء وما يعقلها الا العالمون هذا الفصل كله من كلام الصادق عليه السلم فصل وقال الصادق عليه السلم الصبر نظام ما في بواطن العباد من الخير والصفا والجزع نظام ما في بطونهم من الظلمة والوحشة والصبر يذهب كل واحد من الكون والتباين عنه الا ترى المجنون والجزع ينكر كل احد وهو ابين من المنافقين لا تزول المحنة والمصيبة تخبر عن الصادق والكاذب وتغير الصبر ما يستمد فانه وما كان عن اضطرار لا يسمى صبرا وتغير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير السكون وتغير الحال وكل ذلك زلة خلت اوائلها عن الاجتباء والانابة والتضرع الى الله صاحبها جزوع غير صابر والصبر اوله مر واخره حلو وحلو القوم اوله واخره ومن دخله مر اواخره فقد دخل ومن دخله مر اوائله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصرعها منه الصبر قال الله تعالى في قصة موسى والخضر عليهما السلم كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فمن صبر كرها ولم يجزع يهتك ستره فهو من العوام ونصيبه ما قال الله عز وجل وبشر الصابرين بالجنة والمغفرة وما استقبل البلاء بالرحب وصبر عليه بسلينة ووقار فهو من الخواص ونصيبه ما قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين فصل في بيان ما هو السلف عند موت ابنائهم واحبائهم كانت العرب في الجاهلية وهم لا يرجون ثوابا ولا يخشون عقابا يتحاسنون على الصبر ويعيرون فضله ويعيرون بالجزع اهله اشادة بالحلم وتنزيها بالحلم وطلبا للمروة وفرارا من الاستكانة الى حسن العزاء حتى كان الرجل منهم ليفقد حميمه فلا يعرف ذلك منه فلما جاء الاسلام ونشر وعلم ثواب الصبر واشتهر وتزايدت في ذكر الرغبة وارتفعت للمبتلين الرتبة كان اهل الحوص وخلفا على ابن مسعود رضي الله عنه بنون له ملكة غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال كانكم تغبطونني بهم فقلنا اي والله بمثل هواء يغبط المرء المسلم فرفع راسه الى سقف بيت قصير قد نقش فيها الخطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون نفضت بيدي من تراب قبورهم احب الي من ان اسقط عش هذا الخطاف ونكير بيضه يعني حرصا على الثواب

وكان ابن مسعود رض يقرئ الناس في المسجد جالسا على ركبتيه اذ جاءت ام ولده فقال
لها عمر فقامت على باب المسجد ثم اشارت له الى ابيه فاقبل فاذا فرج له القوم حتى جلس في صدرهم
جعل يقول وجعا بسبي من هو خير منه ويتبلد حتى كاد يزدرد ريقه ثم قال والله لوددت
واخوتك لهون بنا من عدتكم من هذا الذبان فقيل له لم تمنيتها هذا فقال اللهم غفرا انكم تسلونني
ولا استطيع الا ان اخبركم اردت بذلك الخير اما انا فاحرم اجورهم والتخوف عليهم سمعت
رسول الله صم يقول يا تي على امتي زمان يغبط الرجل بخفة الحال ما يغبط الا مير بكثرة
المال والولد وكان ابو ذر رض لا يعيش له ولد فقيل له انك لامرء لا يبقى له ولد فقال انما تبكي
الذي ياخذهم من دار الفناء الى دار البقاء ومات لعبد الله بن عامر المازني رض في الطاعون
الجارف سبع بنين في يوم واحد فقال اني مسلم مسلم وعن عبد الرحمن بن ثيم قال دخلنا على
معاذ وهو قاعد عند راس ابن له وهو يحوذ بنفسه فما ملكنا ان ذرفت اعيننا وانتحب بعضنا
فزجرهم معاذ فقال مه فوالله لعلم الله برضاي لهذا احب الي من كثير غزوة غزوتها مع رسول
الله صم فاني سمعته يقول من كان له ابن وكان عليه عزيزا وبه ضنينا ومات فصبر عليه فاحتسبه
ابدل الله الميت دارا خيرا من داره وقرارا خيرا من قراره وابدل للصاب الصلوة والرحمة والمغفرة
والرضوان فما برحنا حتى قضا الغلام نحبه حين اخذ المنادي بالصلوة الظهر فخرجنا نوبي الصلوة
فما جئنا الا وقد غسله وكفنه وحنطه وجاء رجل ببرد غير ضنين لها سود الاحران ولا الجم الجران
فلما بلغنا ذكر تلاحقنا به فقلنا يغفر الله لك يا عبد الرحمن هلا انتظرتنا حتى نخرج فنصلي
ونشهد ابن اخينا فقال امرنا ان لا ننتظر بموتانا ساعة ما فوا من ليل او من نهار فاقبل
في القبر ونزل معه اخر فلما اراد الخروج ناولته يدي لانهضه من القبر فابى وقال ما ادع ذلك
لفضل قوتي ولكن اكره ان يرى الجاهل ان ذلك يهين جزع واسترخا عند المصيبة ثم اتى مجلسه

ودعا

وعن عابد هن فادهن وبكى فاكتحل وبردة قلبها واكثر في يومه ذلك من التبسم ينوي بهم مات ثم قال انا لله وانا اليه راجعون في اثر خلف منكم كما هلك وعزاء من كل مصيبة ودرك لكل ما فات
وروي ان قوما كانوا عند علي بن الحسين عليهما السلام فاستعجل خادما بشواء في التنور فاقبل به مسرعا
فسقط السفود من يده على ابن لعلي بن الحسين عليهما السلام فاصاب راسه فقتله فوثب علي بن الحسين
فلما راى ابنه ميتا قال للغلام انت حر اما انك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه وعن
الاحنف بن قيس قال تعلمت الحلم والصبر فاني تعلمت لقيط له من فقال مر فتيين عاصم قتيل
وما بلغ فرحلة قال كنا قعودا عنده اذ اتي بابنه متتولا وبقاتله مكبولا فاحال جبوته ولا
قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت الى قاتل ابنه فقال يا ابن اخي ما حملك على ما فعلت قال
غضبت قال اوكلما اغضبت قتلت نفسا وعصيت ربك واقللت عددك اذهب فقد اعتقتك
ثم التفت الى ابنه فقال يا بني احمد ولا الى اخيكم فغسلوه وكفنوه فاذا فرغتم منه فاذنوني به
حتى اصلي عليه فلما دفنوه قال ان امرا ليت منكم وهي مع قوم اخرين فلا اراها ترضى بما صنعتم
فاعطوها ديته من مالي وروى الصدوق في الفقيه انه لما مات ذر بن ابي ذر ره وقف على
قبره فسجى القبر بثوبه ثم قال رحمك الله يا ذر والله انك كنت بي لبرا ولقد قبضت وانى عنك لراض
والله ما بي فقدك وما بي الا مخافة ضيعة ومالي احد سوى الله من حاجة ولولا هول المطلع
لسرني ان اكون مكانك ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك والله ما بكيت لك ولكن
بكيت عليك فليت شعري ما قالوا لك وما قلت لهم اني وهبتك ما افترضت عليه من حقي
فهب لي ما افترضت عليه من حقك فانت احق بالجود
والكرم واسند الدينوري ان ذر بن عمر بن ذر لما مات وقف على قبره وقال رحمك الله يا ذر وما علينا
بعدك من نجاحة وما بنا الى احد مع الله حاجة وما يسوءني اني كنت المقدم قبلك ولولا

هول المطلع لقد نبئت ان اكرون مكانك وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فلله شعري ما
ذا قلت وما ذا اقيل لكم ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم اني قد وهبت له حقي فيما بيني وبينه فاغفر
له ما بيني وبينك وبينه فانت اجود الاجودين واكرم الاكرمين ثم انصرف فقال فارقناك
لوالله ما نفعناك وروى المبرد قال لما هلك ذر بن عمر بن ذر وقف عليه ابوه وهو مستجي فقال
يا بني ما علينا من موتك من غضاضة وما بنا الى ما سوى الله حاجة فلما دفن قام على قبره فقال
يا ذر غفر الله لك فقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لا انا لا ندري ما قلت وما قيل لك
اللهم اني وهبت له ما قصر فيه بما انتهضت عليه من حقي فهب له ما قصر فيه من حقك وتجاوز
تجاوز عليه له وزد في عز فضلك اني الملك من الراغبين فسئل عنه فقيل كفيفا كان معاشه
فقال ما مشيت معه ليلا قط الا كان امامي ولا نهارا قط الا كان خلفي وما علا سطحا قط وانا
تحته وقدم على بعض الخلفاء قوم فمر بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله عن عينه فقال بت
ليلة في بطن واد ولم اعلم عبسيا غيري بما لي عما مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من
اهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فنفر فوضعت الامي الصبي واتبعت
البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني فرجعت اليه وراس الذئب في بطنه وهو يأكله
ولحقت البعير لاحبسه فنجحني برجله على وجهي فخطم وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا
اهل ولا ولد ولا بصر وروي ان عيا ضابن عتبة القهري مات لداود فلما تزل في
قبره قال له جعلت فداك انه كان ليس للجيش فاحتسبه فقال وما ينفعني وقد كان بالامس
زينة الحلوة الرسا وهو اليوم من الباقيات الصالحات وقال ابو علي الرازي صحبت
الفضيل بن عياض ثلثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا مبتسما الا يوم مات ابنه فقلت له في
ذلك فقال ان الله سبحانه وتعالى احب امرا فاحببت ما احب الله عز وجل واصيب عمر بن

كعب

كعب النهدي بابنة فكتم ابوها الخبر عنها بلغه فلم يجزع وقال الحمد لله الذي جعل من صلبي فوارس
شهيدا ثم استشهد ولد اخر يجر جان فلما بلغه الخبر قال الحمد لله الذي توفى مني شهيدا
وروى البيهقي ان عبد الله بن مطرف مات فخرج ابو مطرف على قوم في ثياب حسنة وقد
ادهن فغضبوا وقالوا يموت عبد الله وتخرج في ثياب حسنة مدهنا قال فاستكين لها
وقد وعدني بتاركك وتعالى عليها انك خصالها هي احب الي من الدنيا كلها قال الله تعالى الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون ودعا رجل من قريش اخوانا له فجمعهم على طعام فضربت ابنة له دابة
بعضهم فمات فاخفى ذلك من القوم وقال لاهلها اصاحت سنكم صايحة وبكت باكيه واقبل
على اخوانه حتى فرغوا من طعامهم ثم اخذ في جهاز الصبي فلم يفجأهم الا مسرعا فارتاعوا
وسالوه عن امرها فاخبرهم فجعلوا من صبره وكرمه ويروى ان رجلا من الاعراب مات وترك ثلثة رجال
من ولده ثم اختبرهم فاذا قومه يتحدث كان لم يفقد احدا فقيل له في ذلك فقال ليسوا في
الموت بابد يعز ولا انا في المصيبة باحد ولا احدوى في الجزع فعلام تلومني واسند ابن
العباس بن مرداس عن الاوزاعي قال احدثني بعض الحكماء قال خرجت وانا اريد الرباط
اذا كنت بعرش مصر اذا انا بمضلة وفيها رجل ذهبت عيناه واستوسلت يداه ورجلاه
وهو يقول لك الحمد سيدي ومولاي اللهم اني احمدك حمدا تواني في محامد خلقك كفضلك على
خلقك اذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت والله لاسألنه لاعلمه او لهم الهاما
فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له رحمك الله اني اسالك عن شيء اتخبرني
ام لا فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك فقلت بلى رحمك الله على اني فضل من فضائلك شكرته
فقال اوليس ترى ما قد صنع بي فقلت بلى فقال والله لو ان الله تبارك وتعالى حبب علي نارا

غمرتني وامر الجبال فدمرتني وامر البحار فغرقتني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت فيه سجاية الا
حبًا ولا ازددت له الا شكرا وان لي اليك فتقضيها الى قال قلت نعم قال ما تشاء قال بنيّ لي لكما
يتعاهدني عند اوقات صلاتي ويطعني عند افطاري وقد فقدته منذ امس فانظر هل تجد له
قال فقلت في نفسي ان في قضاء حاجته لقربة الى الله عز وجل وقمت وخرجت في طلبه حتى اذا
كنت بين كثبان الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام باكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون
كيف آتي هذا العبد الصالح بخبر ابنه قال فاتيته فسلمت عليه فرد عليّ السلام فقلت رحمك الله ان
سالك عن شيء تخبر في به فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به قال قلت انت اكرم على الله
واقرب منزلة او بني الله ايوب عم فقال بل ايوب اكرم على الله تعالى مني واعظم عند الله منزلة
مني فقلت انزل ابتلاء الله تعالى فصبر حتى استوحش منه ملكان ياسى به وكان غرضهما الرأي الطريق
واعلم ان ابنك الذي اخرجته وسألتني الطلبة لك افترسه السبع فاعظم الله اجرك فيه فقال
الحمد لله الذي لم يجعل لي في قتلي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة وسقط على وجهه فجلست ساعة
ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اعمل في امره وفي بعيني غسله
وكفنه وحفر قبره ودفنه فبينما انا كذلك اذا انا بركب يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا
نحوي حتى وقفوا عليّ فقالوا ما انت وما هذا فاخبرتهم بقصتي فعقلوا رواحلهم واتوني حتى
غسلناه بماء البحر وكفناه بثوب كانت معهم وتقدمت فصليت عليه مع الجماعة ودفناه في
مقبلته وجلست عند قبره آنسًا به اقرأ القرآن الى ان مضى من الليل ساعات فغفوت غفوة فرأيت
صاحبه في احسن صورة واجمل زي في روضة خضراء عليه ثياب خضر فاذا يتلوا القرآن فقلت له
الست بصاحبه قال بلى قلت لم فعلت ما ارى فقال اعلم انني صبرت الى ما ارى فنلت مع الصابرين
درجتهم وصرت في رتبة لم ينالوها الا بالصبر على البلاء والشكر عند الرخاء وانتبهت رحمك الله الشعبي قال

الزبر

رأيت رجلا وقد دفن ابنه فلما حثي على القبر التراب وقف على قبره وقال يا بني كنت هبة ماجبرت عطية
واحد وديعة مقتدر وعارية منتصر فاستوجبك واهبك وقبضك مالكك واخذك معطيك
فاخلفني الله عليك الصبر ولا احرمني بك الاجر ثم قال انت في حل من قبلي والله اولى عليك بالتفضل
مني وفي الماءات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز واخوه سهل بن عبد العزيز ومولاه مزاحم في ايام
متتابعة دخل عليه بعض اصحابه يعزيه فقال في جملة كلامه والله ما رأيت مثل ابنك ابًا ولا مثلك
اخبك اخًا ولا سئل مسؤل مثلك فاطاط راسه ثم قال اعدد عليّ ما قلت فاعاد عليه فقال له والذي
قضى بالموت ما احب ان شيئًا كان من فعلك لم يكن وفي ليلة بينما عمر بن عبد العزيز ذات يوم جالس
اذا اتاه ابنه عبد الملك فقال الله الله في مظالم بني ابيك فلان وفلان وفلان فوالله لو ددت ان
القدور غلت بي وبك فيما يرضي الله وانطلق فاتبعه ابوه نظره وقال اني اعرف خبر احواله
قالوا وما خبر احواله قال ان يموت فاحتسبه وملا دخل عليه في مرضه فقال له كيف تجدك قال اجدني
في الموت فاحتسبني يا ابه فان لثواب الله عز وجل خيرا لك مني فقال والله يا بني لان تكون في
ميزاني احب اليّ من ان اكون في ميزانك فقال ابه لا يكون ما تحب احب اليّ من ان يكون ما احببته
فلما مات وقف على قبره وقال رحمك الله يا بني لقد كنت سارا مولدا وبارا ناشئا وما احببت اني
دعوتك فاجبتني ومات ابن له آخر قبل عبد الملك بخناء فقعد عند راسه وكشف الثوب عن وجهه
وجعل ينظر اليه ويسترجع فجاء ابنه عبد الملك فقال له يا ابت ليشغلك ما اقبل من الموت عمن
هو في شغل عما حل بدرك فكان قد لحقت بابنك وساويته تحت التراب بوجهك فبكى عمر فقال له
الله يا بني فوالله انك لعظيم البركة ما علمتك الا مكرم الموقع فطرلن وعظمت

فصل

في ذكر

اسكم

جماعة من النساء نقل العلماء جرهن روى عن انس بن مالك قال كان ابن لابي طلحة
يشتكي فخرج ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني قالت ام سليم
وهي ام الصبي رضه هو اسكن مما كان فقربت له العشا فتعشا ثم اصاب منها فلما فرغ قالت
واروا الصبي فلما اصبح ابو طلحة اتى رسول الله ص فاخبره فقال اعرستم الليلة قال نعم قال
اللهم بارك لهما فولدت غلاما فقالت يا ابا طلحة احمله حتى تاتي به رسول الله ص وبعثت معه
بتمرات فقال امعه شيء قال نعم تمرات فاخذها النبي ص فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها في في
الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله قال رجل من الانصار فرايت تسعة اولاد قد قرأوا القرآن يعني
من اولاد عبد الله المولود وفي رواية اخرى مات ابن لابي طلحة من ام سليم رضه فقالت لاهلها لا
تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى اكون انا احدثه قال فجاءت اليه عشاه فاكل وشرب ثم تصنعت
له اكثر مما كانت تصنع قبل ذلك فلما راات انه قد شبع واصاب منها قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما
اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان لم يعطوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب
ثم قال تركتني حتى اذا تلطخت ثم اخبرتني بابني وفي لفظ اخر فلما كان في اخر الليل قالت يا ابا
طلحة ان آل فلان استعاروا عاريتهم فتمتعوا بها فلما طلبت منهم شق ذلك عليهم قال ما انصفوا
قالت فان فلانا ابنك كان عاريتهم من الله عز وجل فقبضه الله فاسترجع ثم غدا الى رسول الله ص
فاخبره بما كان فقال رسول الله ص بارك الله لكما في ليلتكما قال فحملت وذكر الحديث وما في رواية
غلاما فمسح رسول الله ص وجهه وسماه عبد الله والحديث في عيون المجالس بزيادة عشرة في اخره
ولفظه عن معمر بن قرة قال كان ابو طلحة يحب ابنه حبا شديدا فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة

الجزع

امتي مثل صابرة بني ا
فقال كان في بني اسرائيل
عليه الناس فتعلت وا
كان في الدار فكرهت
بثوب فلما دخلوا دخل
فمسحت بشيء من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال ابن ابناي قالت هما في البيت فنادا
ابوهما فجاءا يسعيان فقالت المراة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى احياهما
ذا ابا الصبي وقريب من هذا ما رويناه في دلايا النبوة عن انس بن مالك قال دخلنا على رجل
من الانصار وهو مريض فلم نبرح حتى قضى فسجينا عليه ثوبا وامر له بجونة كبيرة عند راسه فقلنا
لها يا هذه احتسبي مصيبتك على الله عز وجل قالت او مات ابني قلنا نعم قالت حقا تقولون

سئل فقيل يا رسول الله ما كان خبرها فقال كان خبرها
امراة وكان لها زوج ولها منه غلامان فاوهما بطعام ليدعوا
جمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر
ان تنغص على زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما
زوجها فقال اين ابناي قالت هما في البيت وانهما كانا

قلنا نعم قالت فمدت يدها فقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت لك وهاجرت الى رسولك صلى الله عليه وآله رجاء
ان يعيني عند كل شدة ورخاء فلا تحملني هذه المصيبة اليوم فكشفت الثوب عن وجهه ثم ما برحنا
حتى طعنا معه وهذا الدعاء للمرأة رحمها الله دليل على ان الله استجاب له ينبغي منه للمحبين كثير
فيقبل دعاءهم وان كان في التنكير نحو ذلك ما نظير لك منه قلة الادب لو وقع من كلهم فيرهم وذلك
بحث طويل وشواهد من الكتاب والسنة يخرج ذكره عن مناسبة المقام ومن لطيف ما اتفق
فيه ما روي عن مناجات برخ الاسود الذي امر الله تعالى كليمه موسى عليه السلام ان يسأله ليستسقي
لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين وخرج موسى لهم في سبعين الفا فاوحى الله
كيف استجيب لهم وقد اظلت عليهم ذنوبهم وسرائرهم خبيثة يدعوني على غير يقين ويأمنون مكري
ارجع الى عبدي من عبادي يقال له برخ يخرج لي حقا استجب لهم . فسأله عنه موسى عليه السلام فلم
يعرفه بينما موسى هم ذات يوم يمشي في طريق فاذا هو بعبد الاسود بن عبيد عابد من العباد
السجود في ثملة قد علتها عاهة نعرفه موسى بنور الله تعالى قال فسلم عليه فقال ما اسمك
فقال اسمي برخ فقال انت طلبتنا منذ حين اخرج استسق لنا فخرج فقال في كلامه ماهذا
من فعالك وما هذا من خلقك وما الذي بدا لك انقصت عليك عيونك ام عاندت الرياح ام
طاعتك ام نفذ ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الخاطئين
خلقت الرحمة وامرت بالعطف ام ترينا انك تمنع ام تحتشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح حتى
اخضلت بنوا اسرائيل بالمطر فلما رجع برخ استقبله موسى عليه السلام فقال كيف رأيت حين خاطبت
ربك كيف الصفي رجعنا الى اخبار الصابرات وروي ان اسما بنت عميس رضي الله عنها لما جاءها خبر
ولدها عبد الله بن ابي بكر انه قتل واحرق بالنار في جبانة حمار قامت الى مسجدها جلست فيه وكنت

خامسة ع

حتى تحنبت ثدياها دما وروي عن حسنة بنت جحش رضي الله عنها انه قيل لها قتل اخوك
قالت رحمه الله وانا لله وانا اليه راجعون قالوا وقتل زوجك قالت واحزناه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان للزوج من المرأة لشعبة ما هي لشيء وروي ان صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها قالت لتنظر
الى اخيها الا بوبها حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قتيلا وقد مثل به فقال النبي صلى الله عليه وآله لابنها الزبير الهيا
فارجعوا الا ترى ما باخيها فقال لها ياه امران رسول الله صلى الله عليه وآله يأمركن ان ترجعن قالت لم ولم وقد
بلغني انه مثل باخي وذلك في الله عز وجل فما ارضانا بما كان من ذلك فلا حتسبن ولاصبرن ان
شاء الله فلما جاء الزبير الى النبي صلى الله عليه وآله قال له صل سبيلها فانتهت ونظرت اليه
وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما قتل الحمزة يوم احد اقبلت
صفية تطلبه لا تدري ما صنع قال فلقيت عليا والزبير فقال علي لعم الزبير اذكر لامك وقال الزبير
لا بل اذكر لعمتك قالت ما فعل اخي فاما انهما لا يريدان ان يخبراها فلما فجأت النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اخاف
على عقلها قال فوضع يده على صدرها وهو دعى لها فاستراحت وبكت ثم قال ثم جاء ثم فقام عليه
وقد غسل به فقال لهم لولا ان جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع
واستشهد شاب من الانصار يقال له خلاد يوم قريظة فجاءت امه متنقبة فقيل لها استشهد ابنك
يا ام خلاد وقد رزيت بخلاد فقالت ان كنت رزيت بخلاد فلم ارزء اجابته فرعاتها التي
صلى الله عليه وآله وقال له اجرين لان اهل الكتاب قتلوه وعن انس بن مالك قال لما كان يوم
احد جاء اهل المدينة جيضة فقالوا قتل محمد صلى الله عليه وآله حتى كثرت الصوارخ في نواحي المدينة
فخرجت امرأة من الانصار متخزنة فاستقبلت بابيها وابنها واخيها وزوجها لا تدري ايهم استقبلت
به اولا فلما مرت على اخرهم قالت من هؤلاء قالوا اخوك وابوك وزوجك وابنك قالت ما فعل النبي صلى الله عليه وآله
قالوا امامك فسارت حتى ذهبت اليه فاخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول بابي انت وامي يا

رسول الله لا ابالي اذا سلمت من عطب وعن البيهقي قال لما رجع رسول الله صلعم بامرأة من بني
ذبيان وقد اصيب زوجها وابوها واخوها معها جاء فلما نعوا اليها قالت ما فعل رسول الله صلعم قالوا
خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير لها اليه حتى اذا رأته قالت
كل مصيبة بعدك جلل وخرجت النمر ابنت قيس اخت ابي حزام وقد اصيب ابناها فعرفها النبي
صلعم فقالت كل مصيبة بعدك جلل والله لهذا النفع الذي اراه على وجهك اشد من فرضا
وروي ان جبلة بن ايهم كان في مغزاة ومعه ابن له فقال لابنه اراي بني تقدم فقاتل حتى
احتسبك فحمل فقاتل فقتل ثم تقدم ابنه فقاتل فقتل فاجتمع النساء عند امرأة معاذة العدوية
زوجة جبلة فقالت لهن مرحبا بكن ان كنتن جئتن لتهنيني والا فكنتن جئتن لغير ذلك فارجعن فاجلسن م
وروي ان عجوزا من بني بكر بن كلاب كان يجرك قومها عن عقلها وسدادها فاجر بعض من
حضرها وقد مات ابن لها وكان واحدها وقد طالت علته واحسن تمريضه فلما مات تعزت
بعنا بتها وحضرها قومها فاقبلت على شيخ منهم فقالت يا فلان ما حق من اسبغت عليه النعم او البس
العافية واعتدلت له النظر ان لا يجزع عن التوثق لنفسه قبل حلول عقدته والحلول بعقوبته يتمثل
الموت بدارة فيحول بينه وبين نفسه ثم انشأت تقول شعرا
هو اني وانسى اجره لي وعونني على نفسه رب اليه وكافها فان احتسب اوجر وان لم يكن
كبا كبوة لم يغن شيئا بكاؤها فقال لها الشيخ انا لله وانا اليه راجعون نزل نسمع ان الجزع انما هو النساء
فلا يجزعن احد بعدك لقد كرم صبرك وما ابيت النساء قالت لم انم ما بين جزع وصبر
وجدت بينهما منجى بعيدي التفاوت في حالتهما اما الصبر فمن العلانية محمود العاقبة واما الجزع
فغاير معوض شيئا مع الغمر ولو كان في صورة رجلين لكان الصبر اولاهما بالغلبة بحسن الصورة
وكرم الطبيعة في عاجل الدعة وآجل في الثواب وكفى بما وعد الله عز وجل لمن الهمه ايا ه

وعن جويرية بن اسماء ان نافعة اخو شهدا وا فاستشهدوا وبلغ ذلك امهم فقالت
مقبلين ام مدبرين فقيل لها بل مقبلين فقالت الحمد لله نرجو ان نكون قد نلنا الفوز وحاطوا الرضا بفضى ثم
وابي وامي ورماتا وقعت وما دمعت لها عين وعن ابن قدامة الشامي ان اكيدر امير ايلة
الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فرعوت الناس الغزاة ورغبتهم في الجهاد
وذكرت فضل الشهادة وما لاهلها ثم تفرق الناس فركبت فرسي وسرت الى منزلي فاذا انا
بامرأة من احسن الناس تنادي ابا قد امر فضيت ولم اجب فقالت ما هكذا كان اصحاب محمد تفوت
فجأت ودفعت الي رمحة وخرقة مشدودة واضرفت باكية فنظرت في الرقعة واذا فيها
مكتوب انت دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا في الثواب ولا قدرة لي على ذلك فقطعت احسن
ما بي وهما ضفيرتاي وانفذتهما اليك لتجعلهما قيدا لفرسك لعل الله يريك سعيي فيهما فيسرك
في سبيله فبعثت في اثرها فاذا هي قد لحقت بجيش القتال فاذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسرا فتقدمت
اليه فقلت يا فتى انت غلام ولا اراك ان تجعل الخيل فتطاك بارجلها فارجع عن موضعك
هذا فقال انا مرفي بالرجوع وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا فلا تولوهم الادبار وقرأ الآية فخلته عاهجين كان معي فقال يا ابا قدامة اقرئي ثلاثة
اسهم فقلت ما هذا وقت فرض فما زال يلح علي حتى قلت لئن برأ الله عليك بالشهادة
لاكونن في شفاعتك فاخرج فاعطيته الاثنا اسهم فوضع سهما في قوسه ورماه به فقتل رومي
ثم رماه بالاخر فقتل رومي ثم رماه بالاخر وقال السلام عليك يا ابا قدامة سلام مودع في اثرك
فرجع بين عينيه فوضع راسه على قربوس سرجه فقدمت اليه فقلت لم لا انتسابها فقال نعم
ولكن لي اليك حاجة اذا دخلت المدينة فاث والدتي وسلم خرجي اليها واخبرها اني اعطتك
شعرها لتقيد به فرسك وسلم عليها فهي العام الاول اصيبت بوالدي وفي هذا العام بي ثم مات

فخرت لم ترد فتنته فلما هممن بالانصراف عن قرة فتن فتنة الارض فالفتنة على اظهرها فقال صاحب
غلام خرج ولعله خرج من غيران امه فقلت ان المرض لتقبل في هوشر فمن هذا فقمت وصليت
ركعتين فدعوت الله فسمعت صوتا يقول يا ايا قد اسرا ترك ولي الله فابرجت حتى نزلت
عليه طيوره فاكلته فلما اتيت المدينة ذهبت الى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت اخته
الي فلما رايتني عادت الى امها وقالت يا اماه هذا ابو قرة وليس معه اخي وقد اصبنا
في العام الاول باخي وفي هذا العام باخي فخرجت امه فقالت امعزيا ام مهنيا فقلت ما تعني
بهذا قالت ان مات ابني فعزني وان كان استشهد فهنئني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت
له علامة فهل رايتها قلت نعم لم تقبل الارض ونزلت الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه
فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت اليها الخبر ففتحته واخرجت منه مسكا وغلاظ حمد ربي فقلت
انه كان اذا جنه الليل ليس هذا المسك وعمل نفسه بهذا العمل وناجا مولاه وقال في مناجاته
الهي اعزني في حواصل الطيور فاستجاب الله سبحانه دعاءه رحمه الله تعالى وروى
البيهقي عن ابي العباس السراج قال مات لبعضهم ابن فدخلت عليه امه فقلت لها اتقي
الله واصبري فقالت مصيبتي به اعظم فان افسدها ابا الجزع وقال ابان بن تغلب دخلت
على امراة وقد نزل بابنها الموت فقامت اليه فخضته وبخته ثم قالت يا بني ما الجزع فيما
لا بد ولا منه البكاء فيما ينزل بكره عد يا بني سنة وقي ماذاق ابوك لا فزع بعدك امك وان اعظم وستذوقه م
الراحة لهذا الجسد النوم والنوم اخو الموت فما عليك ان كنت نائما عافاك الله او على غير وجه
هذا السؤال والجنة والنار فان كنت من اهل الجنة فما ضرك الموت وان كنت من اهل النار
فما تصنع الخروج ولو كنت اطول الناس عمرا والله يا بني لولا ان الموت اغر في الاشياء لابن آدم
لما اماته الله تبارك وتعالى وعن المبرد قال لقيت امراة اعزي بها عن ابنها فجعلت تثني عليه
فقالت

فقالت كان والله ماله لغير بطنه وامرء لغير عرسه وكان رحب الذراع بالشيء الذي لا ينبغيه
فان كانت الخنساء أضافتي بها ذرعا فقلت لها وهل لك من خلف وانا اعني الولد فقالت نعم
بحمد الله كثير طيب ثواب الله عز وجل عليهم العوض في الدنيا والاخرة والكم عنه انه خرج
الى اليمن فنزل على امراة لها مال كثير ورقيق وولد وجمال حسن فاقام عندها مدة
فلما اراد الرجل قال اكرمي جائزتي فقالت نعم كلما نزلت هذا البلد فانزل علي وانه قاب اعوام
ثم نزل عليها فوجدها قد ذهب مالها ورقيقها ومات ولدها وباعت منزلها وهي مسرورة
ضاحكة فقال لها تضحكين بعد ما قد نزل بك قالت يا عبد الله كنت في حال النعمة في اجر ان
كثيرة فعلمت انهما من قلة الشكر فانا اليوم في هذه الحالة اضحك شكرا لله تعالى على ما
اعطاني من الصبر وعن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضافتني امراة لها بنون
ورقيق ومال ويسار وكنت اراها محزونة فغبت عنها مدة طويلة ثم اتيتها فلم ار
ببابها انسانا فاستانست عليها فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شانك قالت
انكر لما غبت عنا لم نرسل شيئا في البحر الا غرق ولا في البر شيئا الا عطب وذهب الرقيق والمال
البنون فقلت لها يرحمك الله راتيك محزونة في ذلك اليوم ومسرورة في هذا اليوم فقالت
نعم اني لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله تعالى قد عجل لي حسناتي في
الدنيا فلما ذهب مالي وولدي ورقيقي رجوت ان يكون الله قد ذخر لي عنده شيئا
وعن بعضهم قال خرجت انا وصديق لي الى البادية فضللنا الطريق فاذا نحن بجمع من
بدين الطريق فقصدناهم فسلمنا فاذا امراة ترد علينا السلام فقالت من انتم قلنا
ضالون فاتينا كم فاستانسنا بكم فقالت يا هؤلاء ولوا وجوهكم عني حتى اقضي من حقكم
ما انتم له اهل فعلنا فالفت لنا مسكا فقالت اجلسوا عليه الى ان ياتي ابني ثم جعلت ترفع

طرف الخيمة وترده الى ان رفعته مرة وقالت استلى الله بحركاتهم المقبل اما البعير فبعير ابني وانا
الراكب فليس هو به قال فوقف الراكب عليها وقال يا امة عقيل عظم لكل امر صبر في عقيل ابناء
قالت له ويحك مات قال نعم قالت وما سبب موته قال ازدحمت عليه الابل فرمت به في البئر
فقالت انزل واقض ذمام القوم ودفعت اليه كبشا وذبحه واصلحه وقرب الينا الطعام
فجعلنا ناكل ونتعجب من جرءتها فلما فرغنا خرجت الينا فقالت يا قوم هل فيكم من يحسن من
كتاب الله شيئا فقلت نعم قالت فاقرأ علي آيات اتعزى بها عن ولدي فقلت بقول الله عز
وجل وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قالت انها في كتاب الله هكذا
قلت والله انها في كتاب الله هكذا فقالت السلام عليكم ثم صفت قدميها ومضت راكضة
ثم قالت اللهم اني فعلت ما امرتني به فانجز لي ما وعدتني به فلو ان احدا لاحد فالفقت في
نفسي لقلت لبقية لي لحاجتي اليه فقالت لبقية محرم لامته فرجعت وانا اقول ما رايت كالمة
منها ولا اجزل ذكرت انها باكل خصاله واجل جلاله ثم انها لما علمت ان الموت لا مدفع له
ولا محيص عنه وان الجزع لا يجري نفعا والبكا لا يردها الكا رجعت الى الصبر الجميل
واحتسبت ابنها عند الله تعالى ذخرا نافعة ليوم الفقر والفاقة ونحو ما اخرجه ابن الدنيا
قال كان رجل يجلس الى فبلغني انه شاك فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل به الموت واذا
ام له عجوز كبيرة عنده فجعلت تنظر غمضه وعصب وتجهزه ثم قالت رحمك الله اي بني لقد
كنت تطيل القيام وتكثر الصيام لاحرمك الله ما املت من رحمته واحسن فيما امامك نظرت
الي فقالت ايها العابد فقد رايت واعظا ونحن معك وروى البيهقي عن ذي النون
المصري قال كنت في الطواف واذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشأت احداهما تقول

صبرت وكان الصبر خير معيشة ٭ وهل جزع مني يجدي فاجزع ٭ صبرت على ما لو تحمل بعضه
جبال برضوى اصبحت تتصدع ٭ ملكت دموع العين ثم رددتها ٭ فلي ناظري والعين
في القلب تدمع ٭ قلت ما ذا يا جارية فقالت من مصيبة لم تصب بمثلها احدا قط
قلت وهم ما هي قالت كان لي شبلان يلعبان امامي وكان ابوهما ضحى بكبشه فقال
احدهما لاخيه يا اخي اريك كيف ضحى ابوك بكبشه فقام واخذ الاخر شفرة فذبح فمضرب
الثاني فدخل ابوهما فقالت لها ابناك قتل اخاه وهرب وخرج في طلبه فوجده قد
افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق ظمأ وجوعا وروى بعضهم هذه الرواية
وزاد فيها قال رايت امرأة حفظ ليس بعائع من الحزن فقالت والله ما اعلم
احدا اصيب بما اصبت به واوردت القصة فقلت كيف انت والجزع فقالت لو رايت
فيه دركا ما اخترت عليه شيئا ولو دام لي لدمت له وحكى بعضهم قال اصيبت امرأة بابنها
فصبرت فقيل لها في ذلك فقالت اثرت طاعة تعالى على طاعة الشيطان الباب الثالث
في الرضى قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم رضي الله عنهم
ورضوا عنه اعلم ان الرضى ثمرة المحبة ومن احب شيئا احب فعله والمحبة ثمرة المعرفة
فان من احب شخصا انسانيا لاتصافه على بعض صفات الكمال او بفوت الجمال يزداد حبه
له كلما زاد به معرفة وله تصور فمن نظر بعين بصيرته الى جلال الله تعالى وكماله الذي
يطول شرح تفصيل بعضه ويخرج عن مقصود الرسالة احبه والذين امنوا اشد حبا لله ومتى
احبه استحسن كل ما يصادر منه وسوف يقتضي الرضى فالرضى ثمرة من ثمرات المحبة بل كمال فهو
ثمرتها فانها لما كانت فرع المعرفة استلزم تصور رحمته رجاءه وتصور هيبته الخشية ومع
عدم الوصول الى المعلم التشوق ومع الوصول الانس ومع افراط الانس الانبساط ومع

نالتني

صبرت

مطالعة غاية التوكل ومع استحسان ما يصدر عنه الرضى ومع تصور لنفسه في جنب كماله
وكمال احاطة محبوبه وقدرته على التسليم اليه وتشعب من التسليم مقاما عظيما يعرفها
من عرفها وينتهي الامر فيه الى غاية كل كمال واعلم ان الرضى فضيلة عظيمة للانسان بل
جميع امر الفضايل ترجع اليها وقد نبه الله تعالى على فضله وجعله مقرونا برضى الله تعالى
وعلاماته له فقال عز من قايل رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان الله تعالى اكبر
الاحسان وغاية الامتنان وجعله النبي صلعم دليلا على الايمان حين سال طائفة
من اصحابه ما انتم قالوا مومنون قال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر
عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مومنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه
وآله اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتبباه وان رضي اصطفاه وقال صلعم اذا
كان يوم القيمة انبت الله تعالى لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان
يسرحون فيها ويتنعمون كيف يشاؤن فتقول لهم الملائكة هل رايتم الحساب فيقولون
ما راينا حسابا فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ما رايناه صراطا فيقولون هل رايتم
جهنم فيقولون ما راينا شيئا فتقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صلى الله
عليه وآله فيقولون نشدنا كم الله حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا
فينا فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا اذا خلونا
نستحي ان نعصيه ونرضى بالميسور بما قسم لنا فتقول الملائكة حقكم هذا وقال صلعم اعطوا الله
الرضى من قلوبكم تظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم والافلاس ومن اخبار موسى عليه السلام انهم
قالوا سل لنا ربك امرا اذا نحن فعلناه يرضى به عنا فاوحى الله تعالى اليه قل لهم يرضون عني
حتى اني ارضى عنهم ونظير ما روي عن نبينا صلى الله عليه وآله انه قال من احب ان يعلم ما لله
عند الله

عند الله عز وجل فلينظر ما الله عز وجل عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله
العبد من نفسه وفي اخبار داود عليه السلام ما لاوليائي والهم بالدنيا ان الهم يذهب حلاوة
مناجاتي من قلوبهم يا داود ان محبتي من اوليائي ان يكونوا روحانيين لا يغفون
وروي ان موسى عليه السلام قال يا رب دلني على امر فيه رضاك عني اعمله فاوحى الله
تعالى اليه ان رضائي في كرهك وانت لا تصبر على ما تكره قال يا رب دلني عليه قال فان
رضائي في رضاك بقضائي وفي مناجات موسى عليه السلام يا رب اي خلقك احب اليك من
اذا الآخر حتى حبيبه سالني قال لي فاي خلق انت عليه ساخط قال من يستخرني في الامر
فاذا قضيت عليه بسخط قضائي وروي ما هو اشد منه وذلك ان الله تعالى قال انا
الله لا الا انا لم يصبر على بلائي ولم يرض بقضائي فليتخذ ربا سواي وروي
ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود تريد وارید ولا يكون الا ما اريد فان سلمت
لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ولا يكون الا ما اريد
وعن ابن عباس رضي الله عنه اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله تعالى على كل حال
وعن ابن مسعود لان احسر جمرة احرقت وابقت ما ابقت احب الي من ان اقول لشيء كان
ليته لم يكن او لشيء لم يكن ليته كان وعن ابي الدرداء ذروة الايمان الصبر للحكم والرضى
بالقدر وقال صلعم بحكمته وجلاله جعل الروح والفرج في الرضى واليقين وجعل
الغم والحزن في الشك والسخط وقال علي بن الحسين عليه السلام الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة
الزهد درجة الرضى واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى
درجة الرضى وقال الصادق عليه السلام صفة الرضى ان يرضى المحبوب والمكروه والرضى
شعاع نور المعرفة والرضى قارن جميع اختيار والراضي حقيقة هو المرضي عنه

والراضي اسرجع فيرجميع معاني العبودية وتفسير الرضى سرور القلب بالموجود يرجعت
ابي محمد الباقر عليه السلام يقول تعلق القلب بالموجود عرك وبالمفقود كفر وهما خارجان
عن نسبة الرضى واعجب ممن يدعي العبودية تدريجيا ذا عرفي مقدور ادانة حاشا الراضين
العارفين من ذلك وروي ان جابر بن عبد الله الانصاري رضه عاتبني في اخر عمر بضعف
الهرم والعجز فزاره محمد بن علي الباقر عه فسأله عن حاله فقال انا في حالة احب فيها
الشيخوخية على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحياة فقال الباقر عليه السلام اما انا
فان جعلني الله شيخا احب الشيخوخية وان جعلني الله شابا احب الشبوبية وان مرضني احب
المرض وان اشفاني احب الشفا والصحة وان اماتني احب الموت وان ابقاني احب البقا
فلما سمع جابر منه هذا الكلام قبل وجهه وقال صدق رسول الله صه فيما قال استدرك
لي ولدا اسمه اسمي يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض ولذلك سمي باقر علم الاولين والآخرين
اي شاقه وروى الكليني باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال راس طاعة الله
الصبر والرضا عن الله فيما احب العبد او كره ولا يرضى عبد عن الله فيما احب او كره الا كان
خيرا له فيما احب او كره وباسناده عنه عليه السلام انه سئل الناس بالله عز وجل ارضاهم بقضاء الله
عز وجل وباسناده عنه عليه السلام قال قال الله عز وجل عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء الا
جعلته خيرا له فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اكتبه يا محمد من الصديقين عندي
وعنه عليه السلام قال فيما اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران عبدي موسى بن عمران ما خلقت خلقا
احب الي من عبدي المؤمن واني با بتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وازوي عنه لما هو خير
له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين
عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وقيل للصادق عليه السلام باي شيء يعلم المؤمن بانه مؤمن

قال

قال بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور او سخط وروي في الاسرائيليات ان
عابدا عبد الله دهرا طويلا فراى في المنام فلانة زفيقتك في الجنة فسأل عنها واستضافها
فلما لم ينظر الى عملها وكان يبيت قائما ويبيت فاشرا ويظل صائما وتظل مفطرة فقال لها اما
عمل غير ما رايت فقالت ما هو والله غير ما رايت ولا اعرف غيره فلم يزل يقول لها ذكري حتى قالت
خصلة واحدة هي ان كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان
اكون في صحة وان كنت في الحر لم اتمن ان اكون في الظل فوضع العابد يديه على راسه وقال
هذه والله خصلة عظيمة تعجز عنها العباد

فصل

مرتبة الرضا عالية جدا على مرتبة
الصبر بالنسبة الى الصبر على الرضا عند اهل الحقيقة نسبة المعصية الى الطاعة فان المحبة تقتضي للمحبة
البلاء لانه يجد في البلاء نفسه على ذكر من محبوبه فيزيد قربه وانسه والصبر يقتضي كراهة
البلاء واستصعابه حتى يوجب الصبر عليه والكراهة تنافي الانس فتبين بذلك ان الصبر والمحبة
متنافيان وايضا فان الصبر اظهار التجلد وهو في مذهب المحبة من اشد المنكرات تكرا
واظهر علامات العداوة طرا كما قيل شعرا

ويحسن اظهار التجلد للعدى ... ويقبح الا التجمل عند الاحبة

ومن هنا قال اهل الحقيقة الصبر اصعب المنازل على العامة
واوحشها ما في طريق المحبة واكرهها في طريق التوحيد وانما كان اصعب عند العامة
لان العامي لم يتدرب بالرياضة ولم تتحرك بالصبر على البلاء ولم يتعود بقمع النفس ولم يكن
من اهل المحبة حتى يلتذ بالبلاء فاذا امتحن الحق بالبلاء وهو في مقام النفس لم يحتمل
البلاء وغلبة الجزع وصعب عليه حبس النفس عن اظهاره لعدم طمانينتها واما كان
اوحش المنازل في طريق المحبة لان المحبة تقتضي الانس بالمحبوب والالتذاذ بالبلاء
لشهود المبتلى فيه رائيا ومراد المحبوب والصبر يقتضي كراهة البلاء كما مر فيتنافيان وانما

كان انكر في مقام التوحيد لان الصابر يدعي قوة الثبات والتجلد من موغوبات النفس
والتوحيد يقتضي فناء النفس فيكون انكر لان اثبات النفس في طريق التوحيد من اقبح المنكرات
بل الرضا مع عظم قدره وعلو امره عند اهل التحقيق في التوحيد من اوائل مسائل مسالكه
لان سلوكهم في الفناء في التوحيد بذواتهم والرضا هو فناء الارادة في ارادة الحق تعالى
والوقوف الصادق مع مراد الله تعالى وفناء الصفة قبل فناء الذات وقد تبين لك بذلك
ما بين الصبر والرضا من المراتب البعيدة والمسالك الشديدة **فصل** للرضا ثلث درجات
مترتبة في القوة مرتبتها في اللفظ الدرجة الاولى ان ينظر الى موضع البلاء والفعل الذي
يقتضي الرضا ويدركه وهو فعل ومحبوب بالمه ولكن يكون راضيا به بل راغبا فيه مريدا له
بعقله وان كان كارها له بطبعه طلبا لثواب الله تعالى عليه ومزيد الزلفى لديه والفوز
بالجنة التي عرضها السموات والارض قد اعدت للمتقين وهذا القسم من الرضى هو رضى
المتقين ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة من الطبيب العالم بتفاصيل امراضه
ومافيه صلاحه فانه يدرك المؤلم الفعل الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد للفصاد
منه عظيمة بفعله ومثله من يسافر في طلب الربح فانه يدرك مشقة السفر ولكن حبيبه لثمرة
سفره طيب عنده مشقة السفر وجعله راضيا به ومهما اصابته بلية من الله تعالى وكان له
يقين بان ثوابها الذي اعد له فوق ما فاته ترضى به ورغبت فيه واحبته وشكرته عليه
الدرجة الثانية ان يدرك الالم كذلك ولكنه احبه لكونه مرادا لمحبوبه ورضاه فان من
غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضا محبوبه وذلك موجود في اكثر المحبين بالنسبة الى
حب الخلق بعضهم بعضا قد رضا صفها المتواصفون في نظمهم ونثرهم ولا معنى للاملاح حقيقة
جمال الصورة الظاهرة بالبصر وهذا الجمال الاجدر عليه لحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث

بدايته

بدايته من لحظة مدته ونهايته جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة والناظر لهذا
الجمال الخسيس هو بعين الخسيسة التي تغلط فيما ترى كثيرا فترى الصغير كبيرا والبعيد قريبا
والقبيح جميلا فاذا تصور الانسان استيلاء هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك في حب الجمال الابدي الازلي
الذي لا تنتهي كمالاته المدركة بعين البصيرة التي لا يقربها الغلط ولا يزيلها الموت بل يبقى بعد
الموت حيا عند الله فرحا بما سبق من قدم الله مستفيدا بالموت مزيد قرب واستكشاف وهذا امر
واضح من حيث الاعتبار وقد شهد له جملة من الاخبار وردت عن احوال المحبين واقوالهم سيما
ما يأتي بعضها ان شاء الله تعالى وهذه امرتبة المقربين **الدرجة الثالثة** انه يبطل احساسه
بالالم حتى يجري عليه المؤلم ولا يحس ويصيبه جراحة ولا يدرك المه ومثاله الرجل
المحارب فان حال غضبه او حال خوفه قد يصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى اذا
رأى الدم استدل به على الجراحة بل الذي يعد في شغل قريب قد اصيبه شوكة تدمي
قدمه ولا يحس بالم الشوكة لشغل قلبه بل الذي يحجم او يحلق راسه بحديدة كالة تتألم بها
فان كان قلبه مشغولا بهم من مهما تنفرغ الحجام والحالق وهو لا يشعر به وكذلك
لان القلب اذا كان مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه نظائر ذلك هوم اهل
الدنيا واشغالهم بها واكبابهم عليها حتى لا تبالي الموت ولا يحسون بالجوع والعطش والتعب
لذكر كثير شاهدناه عيانا فكذلك العاشق المستغرق القلب بمشاهدة محبوبه قد تصيبه
ما كان تبالي به او يغتم لاجله ثم لا يدرك غما والما لفرط استيلاء المحبة على قلبه هذا
اذا اصابه من غير حبيبه فكيف اذا اصابه في حبيبه وشغل القلب بالحب والعشق من اعظم
الشواغل فاذا تصور هذا في الحب يسير بسبب حب خفيف تصور في الالم العظيم بالحب العظيم
فان الحب ايضا يتصور تضاعفه في القوة كما يتصور تضاعف الالم وكما يقوى حب الصور

الجميل المدبر كيف بحاسة البصر فكذا تقوى حب الصور الجميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة الربوبية
وجلالها لا يقاس بها جلال فمن انكشف له شيء هنالك تقدير به وجب بدهشة ونبغي عليه فلا يحس
بما يجري عليه كما روي عن امرأة انها عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها ما تجدين
الوجع فقالت ان لذة ثواب الآخرة قليلة مرارة وجعه وكان بعضهم يعالج غرفة فقالت
به فلم يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع فصل في ذكر جماعة من
السلف نقل العلماء رضاهم بالقضا مضافا الى ما تقدم اعلم ان اكثرها اوردناه في باب
الصبر فمن جماعة الاكابر يقتضي الرضا بالقضا بخصوص موت الولد ونحوه ولنذكر هنا
امورا عامة لما اشتد البلاء على ايوب عليه السلام قالت امرأته الا تدعو الله ربك فيكشف ما
بك فقال لها يا امرأة اني عشت في الملك والرخاء سبعين سنة وانا اريد ان اعيش مثلها
في البلاء لعلي كنت اديت شكر ما انعم الله علي وارى بالصبر على ما ابلى وروي انه بينما
عليه السلام قاعد على كرسي اذ وقع على اعلى اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه
وذهب بصره وسمعه وهو يقول الهي بنعمتك بهما شئت وسلبتني ما شئت وابقيت
لي فيك الامل يا بر يا وصول وروي ان عيسى عليه السلام مر على برجل اعمى ابرص مقعد
مضروب الجنبين بالفالج وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى عليه السلام اراى شيئا من البلاء اراه مصروفا عنك فقال
يا روح الله انا اخير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته فقال له صدقت هاك
يدك فتناولها بيده فاذا هو احسن الناس وجها وافضلهم هيئة وقد اذهب الله عنه ما كان
به فصاحب عيسى عليه السلام وتعبد معه وقال لبعضهم تصدقت علي بدانق فاذا انا من اجل
اهل عبدوم مجذومة قد قرح والنمل ياكل لحمه فرفعت راسه ووضعته في حجري وانا اريد ان

فصل

فلما افاق قال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي فوجم لوقطعني ارباً ارباً ما
اردت له هذا الاجتباء وقطعت رجل بعضهم وزرکشته اکلة فخرجت بها كافة فقال الحمد لله
الذي اخذ مني واحدة وترك ثلثا وعزتك لان كنت اخذت لقد ابقيت ولان كنت
ابتليت لقد عافيت ثم لم يبرح وردوه تاكل الليلة وقال بعضهم نلت مرتكل مقام حالا
الا الرضا فاني سمعت الامشاد الدينوري وعلى ذلك لو ادخل الخلائق كلهم الجنة وادخلني النار
كنت بذلك راضيا وقيل لبعض العارفين نلت غاية الرضى عنه فقال اما الغاية فلا
ولكن مقام من الرضى قد نلته لو جعلني جسرا على جهنم تعبر الخلائق علي الى الجنة ثم
ملأ بي جهنم لاحببت ذلك من حكمه ورضيت به من قسمته هذا كلام من علم ان الحب
قد استغرق همه حتى منعه الاحساس بالم النار واستيلاء هذه الحالة غير محال في
نفسه لكنه بعيد من الاحوال الضعيفة في هذا الزمان وكا ينبغي ان يستنكر
الضعيف المحروم حال الاقوياء ويظن انها هو عاجز عنه بعجز عنه غيره من الاولياء
وكان عمران بن حطان حصين رفيا استستي في بطنه فبقي ملقا على بطنه ثلاثين سنة
لا يتوم ولا يقعد فدنت لم في سربه موضعا لقضا حاجته فدخل عليه اخوه
العلا فجعل يبكي لما يرى من حاله فقال له عيسى تبكي قال لاني اراك على هذه الحالة
العظيمة قال لا تبك فان احبه الي اتم احبه الي ثم قال احدثك شيئا لعل الله ان
ينفعك واياكم على اي حالة اموت ان الملائكة تزورني فانس بها فتسلم علي فاسمع تسليمها
فاعلم بذلك ان هذا البلاء ليس بعقوبة اذ هو بسبب هذه النعمة الجسيمة فمن شاهد
هذا في بلائه كيف لا يكون راضيا به وقال بعضهم دخلت على اسويد بن منجوف
فرايته نائما فظننا ان تحته شيئا حتى كشف فقالت امراته اهلي فداؤك ما ظنعك

ما تستبك فقال طالت الفجعة ودبرت الحرائق واصبحت نطوي لا نظم طعاما ولا اشرب
شرابا منذ كذا فذكر اياما وما يسرني اني نفضت من هذا قلامة ظفر وروي عن بعضهم
وكان قاسى المرض سنين سنة فلما اشتد حاله دخل عليه بنوه فقالوا له نريد ان تموت
حتى نستريح مما انت فيه قال لا قالوا انما تريد قال مالي ارادة انما انا عبد والسيد ارادة
في عبده والحكم في امره وقيل اشتد المرض بنبي الموصلي واصابه مع مرضه الفقر
والجهد فقال الهي وسيدي ابتليتني بالمرض والفقر فهذا فعالك بالانبياء والرسل
فكيف لي ان اودي شكر ما انعمت علي فصل واعلم ان الدعاء يدفع البلاء وزوال المرض
وحفظ الولد لا ينافي الرضا بالقضاء فقد تعبدنا الله سبحانه وتعالى بالدعاء ونبذنا اليه
وحثنا عليه وجعل تركه استكبارا وفعله عبادة ووعدنا الاجابة ودعا الانبياء
الائمة عليهم السلام وامروا به وما نقل عنهم خارج عن حد الحصر وقد اثنى الله تعالى على
الداعين من عباده فقال يدعوننا رغبا ورهبا ومن وظائف الداعي ان يكون في دعائه
ممتثلا لامر ربه تبارك وتعالى بالدعاء في طلب ما امر بطلبه وانه لولا امره بهم واذنه
لم فيما اجترى على المعارضين لخزائن قضائه في الحقيقة هذا نوع من الرضا من فهم
مواقع الرضا وادب نفسه وقام بوظائف الدعاء ومن علامة انه اذا لم يجب الى مطلوبه
لا يتأذى من ذلك من حيث عدم اجابة لجواز ان يكون المدعو به مشتملا على مفسدة لا
يعلمها الا الله تعالى كما ورد ان العبد ليدعو الله تعالى بالشيء حتى تزجر الملائكة وتقول
الهي ارحم عبدك المؤمن واجب دعوته فيقول الله تعالى كيف ارحم من شيء ببراءة نعلم
استحثني من حيث احتمال ان يكون السبب الذي اوجب رد دعاءه بعد عن الله تعالى
واستحقاقه للخيبة والاجابة والطرد والابعاد فلا حرج فان كمال المؤمن ان يكون ما قتا
لنفسه

لنفسه مزريا عليها حتى لو اجلبت دعوته فلا يظن ان ذلك من كرامته على الله تعالى وقربه
منه بل يجوز ان يكون ذلك من بغض الله تعالى له وكراهيته لصورته وتأذي الملائكة من نجسه
نسأل الله تعالى ان يعجل اجابته لتستريح منه وكذلك قد يكون سبب تأخر الاجابة
من محبة الله تعالى والملائكة لصوته وتلذذهم بمناجاته فيسألوا الله تعالى تأخر اجابته
كذلك كما ورد في الاخبار فالمؤمن ابدا بين رجاء وخوف فانهما قوام الاحوال والانزجار
عن المعاصي والرغبة في الطاعات **الباب السابع** في البكاء اعلم ان البكاء مجرد
عن اضافة للصبر ولا للرضا بالقضاء وانما هو طبيعة بشرية وجبلة انسانية ورحمة رحيمية
او حبيبية فلا حرج في ابرازها ولا ضير في اخراجها ما لم يشتمل على احوال تؤذن
بالحظ وتنبئ عن الجزع وتذهب بالاجر من شق الثوب ولطم الوجه وضرب الخدود ونحو
وقد ورد البكاء في المصائب من النبي صلى الله عليه وآله ومن قبله من لدن آدم عليه السلام
وبعده من الائمة واصحابه مع رضاهم وصبرهم وثباتهم قال ولما قتل ابنه ابراهيم
هابيل عليه السلام ثلاثا وثلاثين باتت مشهورة وحزن عليه حزنا كثيرا وان خفيت وهي تغيرت البلاد ومن عليها
ووجه البر متغير قبيح قتل قابيل هابيل اخاه قوله اسفاه على الوجه المليح
فلا يخرج حال يعقوب عليه السلام حيث بكى حتى ابيضت عيناه من الحزن على يوسف ومن معاشر
الاخبار ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان زين العابدين عليه السلام بكى على ابيه الحسين
سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه
بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول ابن رسول الله جوعانا قتل ابن رسول الله
عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يميل طعامه من دموعه فلم يزل كذلك حتى
لحق بالله عز وجل وروي عن بعض موالي الرضا انه قال بزر قويما الى الصحراء فتبعته

فوجدته قد جعل على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الف مرة وهو يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته ووجهه قد غرقا بالماء من دموع عينيه فقلت له يا سيدي ما آن لحزنك ان ينقضي وبكاءك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب ابن اسحق بن ابراهيم ص كان نبيا ابن نبي ابن نبي لم اثنا عشر ابنا ففقد الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعا مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وعن انس قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله على ابي يوسف العين وكان ظئرا لابراهيم واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله ويشمه ثم دخل عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ص تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال رسول الله ص العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون وعن بنت زيد قالت لما توفي ابن رسول الله ص ابراهيم بكى رسول الله ص فقال له المعزي انت احق من عظم الله عز وجل حقه فقال رسول الله ص تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول اما يسخط الرب ولولا انه وعد حق ووعود جامع وان الاخر تابع للاول لوجدنا عليك يا ابراهيم افضل مما وجدناه وانا بك لمحزونون وعن جابر بن عبد الله رض قال اخذ رسول الله ص بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى ابراهيم وهو يجود بنفسه ووضعه في حجره فقال له ربا بني اني لا املك لك من الله شيئا وذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول الله تبكي لم اولم تنهى عن البكا قال انما نهيت عن النوح عن صوتين

احمقين

احمقين فاجرين صوت عند نغمة لعب ولهو ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ولولا انه امر حق ووعد صادق وسبيل الله وان آخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا وانا بك لمحزونون تبكي العين ويدمع القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل وعن ابي امامة قال جاء رجل الى النبي ص حين توفي ابنه وعيناه تدمعان فقال يا نبي الله تبكي هكذا على السخيل والذي بعثك بالحق نبيا لقد دفنت اثني عشر ولدا في الجاهلية كلهم اشب منه اراسر في التراب فقال النبي ص فما ذا ان كانت الرحمة ذهبت منك يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب وانا على ابراهيم لمحزونون وعن محمود بن لبيد قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن رسول الله ص فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فخرج رسول الله ص حين سمع ذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى المساجد فدمعت عيناه فقالوا يا رسول الله ص تبكي وانت رسول الله قال انما انا بشر تدمع العين ويفجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون وعن خالد بن معدان قال لما مات ابراهيم بن النبي ص بكى فقيل له اتبكي يا رسول الله فقال رحيمة وهبها الله لي كنت انهما وقال ص يوم مات ابراهيم ما كان من حزن في القلب او في العين فانما هو رحمة وما كان من حزن باللسان واليد فهو من الشيطان وروى ان الزبير بن بكار ان النبي ص لما خرج بابراهيم خرج يتبعه فجلس على قبره ثم دلى فلما راى رسول الله ص قد وضع في القبر دمعت عيناه فلما راى الصحابة ذلك بكوا حتى ارتفعت اصواتهم فاقبل عليهم ابو بكر فقال يا رسول الله تبكي وانت تنهى عن البكا فقال النبي ص تدمع العين ويوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وعن السايب بن يزيد

ان النبي ﷺ لما مات ابنه الطاهر ذرفت عينه ﷺ فقيل يا رسول الله بكيت فقال ﷺ ان العين تدمع
وان القلب يغلب وان القلب يحزن ولا نقصي الله عز وجل وروى مسلم في صحيحه ان النبي ﷺ
زار قبر امه فبكى وابكى من حوله وروي انه صلى الله عليه والد لما مات عثمن بن مضعون
كشف الثوب عن وجهه ثم قبل ما بين عينيه ثم بكا طويلا فلما رفع الستر قال طوبى لك يا عثمن
لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها واشتكى سعد بن عباده شكوى فاتاه رسول الله ﷺ يعوده
فلما دخل عليه وجده في غشية فقال اوقد مات فقالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله ﷺ
فلما راى القوم بكاءه بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب
ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم وروي ان ابنة لرسول الله ﷺ بعثت اليه ان
ابنتي يغلو لتر فقال رسول الله ﷺ ان لله ما اخذ ولله ما اعطى وجاها في ناس من الصحابة
فاخرجت اليه الصبية ونفسها يتقعقع في صدرها ففرق عليها وذرفت عيناه فنظر اليه اصحابه
فقال ما لكم تنظرون رحمة يضعها الله حيث يشاء انما يرحم الله من عباده الرحماء عن اسامة بن
زيد قال اتي النبي ﷺ بابنة زينب ونفسها يتقعقع فقال رسول الله ﷺ لله ما اخذ
ولله ما اعطى وكل الى اجل مسمى وبكى فقال له سعد بن عبادة اتبكي يا رسول وقد نهيت عن البكاء
فقال رسول الله ﷺ انما هي رحمة يجعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء
ولما اصيب جعفر بن ابي طالب رضه اتت رسول الله ﷺ اسماء رضه فقال لها اخرجي بني ولدي جعفر
فاخرجوهم اليه فضمهم اليه وشمهم ودمعت عيناه فقالت يا رسول الله اصيب جعفر قال نعم اصيب
اليوم قال عبد الله بن جعفر احفظ حين دخل رسول الله ﷺ على امي فنعاها ابي ونظرت
اليه ومسح على راسي واراسي واخي وعيناه يهملان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا
قد قدم الي احسن المواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك ثم قال يا اسما

الا

الا ابشرك قلت بلى بابي وامي فقال ان الله عز وجل جعل لجعفر جناحين يطير بهما في
الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله انه لما جاءه وفات
جعفر بن ابي طالب رضه ونزيد بن حارثة كان اذا دخل بيته بكا عليهما جدا وقال
كانا يحدثاني ويونساني فجاء الموت فذهب بهما وعن خالد بن سلمة قال لما جاء نعي
زيد بن حارثة الى النبي صلى الله عليه واله منزل زيد فخرجت اليه بنت لزيد فلما رات
رسول الله ﷺ خمشت في وجهه فبكى رسول الله ﷺ فقال هاه هاه فقيل يا رسول
الله ﷺ ما هذا قال شوق الحبيب الى حبيبه ولما مات سعد بن معاذ رضه بكى عليه
رسول الله ﷺ كثيرا وقال ﷺ لام سعد بن معاذ يوما لا يرقى دمعك ويذهب
حزنك فان ابنك اهتز له العرش فبكى وكان ﷺ اذا ذرفت عيناه وبلغ وجهه ولحيته لا يمسح
صوبه وعن البراء بن عازب رضه قال بينا نحن مع رسول الله ﷺ اذ ابصر مجاعة عند
فقال ﷺ على ما اجتمع هؤلاء فقيل على قبر يحفر وينزل فيه فرسول الله ﷺ بين يدي
اصحابه مسرعا حتى انتهى الى القبر فجثا عليه قال فاستقبلته من بين يديه لانظر ما
يصنع فبكى حتى بل الثرى فرد وجهه ثم اقبل علينا فقال اخواني لمثل هذا فاعتدوا
وعنه ﷺ العبرة لا يملكها احد صابه المرض اخيرا ولما انصرف النبي ﷺ من احد راجعا
المدينة لقيته حمنة بنت جحش فنعاها الناس اخاها عبد الله بن جحش فاسترجعت
واستغفرت لاخيها فنعاها خالها فاسترجعت واستغفرت لاخيها فنعي لها زوجها مصعب
بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله ﷺ ان زوج المراة بمكان لما راى من بر
عزاخيها وخالها وصياحها على زوجها على دار من دور الانصار
من بني عبد الاشهل فسمع البكاء والنوايح على قتلاهم فذرفت عيناه وبكى ثم قال لكن

حمزة لابواك له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل
امر نساءهم ان يذهبن فيبكين على عم رسول الله ص فلما سمع رسول الله ص بكاهن على
حمزة خرج اليهن وهن على باب المسجد يبكين فقال لهن رسول الله ص ارجعن يرحمكن
الله فقد اسيتن بانفسكن وروى الشيخ في التهذيب باسناده الى الصادق عليه السلام
ان ابراهيم خليل الله سال ربه ان يرزقه ابنة تبكيه بعد موته فصل وعن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله الخامشة وجهها والشاقة جيبها
والداعية بالويل والثبور وعنه ص انه نهى عن اتباع جنازة معها رانة وعن عمر بن شعيب
عن ابيه عن جده قال كبر مقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير
عجب والرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة وعن يحيى بن خالد ان جلادا الذي ص
فقال ما يحبط العمل في المصيبة قال تصفيق الرجل بيمينه على شماله والهر عند الصدمة
الاولى من رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط وعن ام سلمة قالت لما مات ابو
سلمة قلت غريب وفي ارض غربة لابكينه بكاء يتحدث عنه فكنت قد تهيئت للبكاء اذ قيلت
امراة تريد ان تساعدني فاستقبلها رسول الله ص فقال لها اتريدين ان تدخلي الشيطان
بيتا اخرجه الله منه فكففت عن البكاء وعن الباقر عليه السلام اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل
ولطم الوجه والصدر وجز الشعر وما اقام النواحة فقد ترك الصبر من صبر واسترجع وحمد
الله جل ذكره فقد رضي بما صنع الله تعالى ووقع اجره على الله عز وجل ومن لم يفعل ذلك حرج
عليه القضاء وهو ذيم واحبط الله عز وجل اجره وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
ص ضرب الرجل يده على الفخذ احباط للاجر فصل ويستحب الاسترجاع عند المصيبة
قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات

من ربهم

من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال النبي ص اربع من كن فيه كان في نور
الله الاعظم من كان عصمته امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن
اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال
الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه وقال الباقر عليه السلام
ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع عند المصيبة ويصبر حين تنجلي
المصيبة الا غفر الله له ما مضى من ذنوبه الا الكبائر الحديث واوجب الله تعالى عليها النار
وكلما يستقبل ذكر مصيبته فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله عز وجل
الا غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع الاول الى الاسترجاع الاخير الا الكبائر
من الذنوب رواهما الصدوق واسند الكليني الثاني الى معروف بن خربوذ عن
الباقر وله يستثن منه الكبائر وروى الكليني باسناده الى داود بن زربي بكسر
الزاء ثم الراء الساكنة عن الصادق عليه السلام من ذكر مصيبة وان بعدت حين فقال انا لله وانا
اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها
كان له من الاجر مثل ما كان عند اول صدمة وروى مسلم عن ام سلمة رضي
رسول الله ص ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها قالت فلما مات ابو
سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله ص ثم اني قلتها فاخلف
لي رسول الله ص وروى الترمذي باسناده الى النبي ص قال اذا مات ولد العبد
قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون
نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي

بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ونحوه مارواه الكليني عن الصادق عم عن النبي صم **فصل**
يجوز النوح بالكلام الحسن وتعداد الفضائل مع اعتماد الصدق لان فاطمة عم فعلته
قولها يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه الى جبرائيل نعاه يا ابتاه اجاب ربا دعاه وروي
انها اخذت قبضة من تراب قبره فوضعتها على عينها واشتدت تقول
ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب لو انها
صبت على الايام صرن لياليا ولما سبق من امر صم بالنوح على حمزة وروى
ابو حمزة عن الباقر ع قال مات ابن المغيرة فسالت ام سلمة النبي صم ان ياذن لها
في المضي الى مناحته فاذن لها وكان ابن عمها فقالت انعى الوليد بن الوليد ابا
الوليد فتى العشيرة حامي الحقيقة ماجدا يحمو الى طلب الوتيرة وقد كان غيثا
للسنين وغدقا وميرة وفي تمام الحديث فما جعفر اعاب عليها النبي صم ذلك ولا
قال شيئا وروى ابن بابويه ان الباقر ع امر اوصى ان يندب في المواسم عشرين
وروى يونس بن يعقوب عن الصادق ع قال قال لي ابي يا جعفر قف عني
ما لي كذا وكذا للنوادب يندبني عشرين بمنى ايام منى قال الاصحاب والمراد بذلك
تنبيه الناس على فضائله ع واظهارها ليقتدي بها ويعلم ما كان عليه اهل هذا
البيت عليهم السلام ليقتفي اثارهم لزوال التقية بعد الموت ويحرم النوح بالباطل وهو تعداد
ما ليس فيه من الخصال واسماع الاجانب من الرجال والطم الخد ودق الصدر وجز الشعور
ونحوه ويدل عليه ما مر من النهي عن النياحة قال النبي صلى الله عليه وآله انا بريء ممن حلق
وصلق اي حلق الشعور ورفع صوته وقال صلى الله عليه وآله لفاطمة ع حين قتل جعفر
بن ابي طالب لا تدعين بويل ولا بكل ولا حرب وما قلت فيه فقد صدقت وعن ابن ماكولا الشعري

عن

عن النبي صلى الله عليه وآله النائحة اذا لم تتب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران
وعن ابي سعيد الخدري ع عن رسول الله صلى الله عليه وآله النائحة والمستمعة وعنه صلى
الله عليه وآله ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب وهذا النهي محمول على الباطل كما يظهر
منها ويجمع بينها وبين الاخبار السالفة **واما الخامة** فتشتمل على فوائد منها ما يستحب
تعفير راس الميت استحبابا مؤكدا وهي تفعلة من العزاء بالمد والقصر وهو السلو وحسن
الصبر على المصاب يقال عزيته فتعزى اي صبر فصبر والمراد بها طلب التسلي عن المصائب
والتصبر عن الحزن والاكتئاب باسناد الامور الى الله عز وجل ونسبته الى عدله وحكمته وذكر
ما وعد الله تعالى على الصبر مع الدعاء للميت وللمصاب لتسلية عن مصيبته وورد في استحبابها
والحث عليها احاديث كثيرة وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الا تدرون ما حق الجار قالوا الله ورسوله اعلم قال حق الجار ان استغاث
اغثته وان استقرضك اقرضته وان افتقر عدت عليه وان اصابه خير هنأته وان مرض عدته
وان اصابته مصيبة عزيته وان مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح
الا باذنه وان اشتريت فاكهة فاهد له وان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ
بها ولده ولا تؤذيه بريح طعامك الا ان تغرف له منه وعن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة
القشيري عن ابيه عن جده رض قال قلت يا رسول الله ما حق جاري علي قال ان مرض
عدته وذكر نحو الحديث الاول وامتثال الثواب فيها فعن ابن مسعود عن النبي صم
قال من عزا مصابا فله مثل اجره ومن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله
صم من عزا مصابا كان له مثل اجره من غير ان ينتقص لقد من اجره شيئا ومن كفن مسلما كساه
الله من سندس واستبرق وحرير ومن حفر قبرا لمسلم بنا الله له عز وجل بيتا في الجنة

ومن انظر معسرا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وعن جابر ايضا رفعه من عزى حزينا البسه الله عز وجل من لباس التقوى وصلى على روحه في الارواح وسئل المنصور عن الفصاحة في التعزية فقال هو مسكين للمؤمن ومن عزى مصابا فله مثل اجره وعن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزام عن ابيه عن جده رضا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول من عاد مريضا فلا يزال في الرحمة حتى اذا قعد عنده استنقع فيها ثم اذا قام عن عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج ومن عزا اخاه المؤمن من مصيبة كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة وعن ابن ابي بزة رضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة وعن انس رضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عزى اخاه المؤمن من مصيبة كساه الله عز وجل حلة يخبر بها يوم القيمة قيل يا رسول الله وما يخبر بها قال يغبط بها وروي ان داود عليه السلام قال الهي ما جزاء من يعزي الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اكسوه رداء من ازاري الايمان اسوه به من النار وادخله به الجنة قال يا الهي فما جزاء من يتبع الجنازة ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره وان اصلي على روحه في الارواح وروي ان موسى عليه السلام سال ربه ما لعايد المريض من الاجر قال اعوذ له عند موته ملائكة يشيعونه الى قبره ويواسونه الى المحشر قال يا رب فما لمعزي الثكلى من الاجر قال اظله تحت عرشي اي يظل العرش يوم لا ظل الا ظله وروي ان ابراهيم عليه السلام سال ربه فقال اي رب ما اجر من يبدل الدمع وجهه من خشيتك قال صلاتي ورضواني عليه قال فما جزاء من يصبر الحزين ابتغاء وجهك قال اكسوه ثيابا من ايمان يتبوء بها الجنة وتبقى بها النار قال فما جزاء من سدد الارملة ابتغاء وجهك قال اقيمه في ظلي وادخله جنتي قال فما جزاء من يتبع الجنازة ابتغاء وجهك قال

تقبل ملائكتي على جسده وتشيع روحه

واما كيفيتها فقد تقدم جزء المصاف فيها واما ما يقال فيها فما ينتفع من الكلمات ويروى عن الاخيار المودية الى السلوة ولا شيء مثل ايراد بعض ما تضمنه هذه الرسالة فانه فيها شفاء لما في الصدور وبلاغا وافيا في تحقيق هذه الامور وعن علي عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا عزى قال اجركم الله ورحمكم واذا هنى قال بارك الله لكم وبارك عليكم وروى انه تورث الملعاد ولد فاشتد وجده عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى معاد سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد اعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر انا انفسنا واهالينا واموالنا واولادنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة نمتع بها الى اجل معلوم وتقبض لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا اعطانا والصبر اذا ابتلانا وكان ابنك من مواهب الله وعواريه المستودعة فمتعك الله به في غبطة وسرور وقبضه مذكرا اجرك بكثير الصلوة والرحمة والهدى ان صبرت واحتسبت فلا تجمعن عليك مصيبتي فتحبط اكل اجرك وتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب مصيبتك عملت ان المصيبة قصرت في جنب الله عن الثواب فتجدر ان الله موعوده ولتذهب على ما هو نازل بك فكان قد نزل والسلم وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عزا ابنه عن اخيه عم فقال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جاء جبرئيل والنبي صلعم مبكي وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة الا ايمان في الله عزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا لمن فات وبالله عز وجل فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب هذا اخر ما عزى الدنيا وعن جابر بن عبد الله رضا قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله

تم

عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فقالت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فائت وبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المحروم من حرم
الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وروى البيهقي في الدلايل قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدق به اصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل عليهم رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطا رقابهم
فبكى ثم التفت الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت
وخلفا من كل هالك والى الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم في البلاء فانظروا فان المصاب من
لم يجبر وانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال علي عليه السلام هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الخضر عليه السلام **فصل** وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة
فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب وعنه صلى الله عليه وآله من عظمت مصيبته فليذكر
مصيبته بي فانها ستهون عليه وعنه صلى الله عليه وآله انه قال في مرض موته ايها الناس ايما
عبد من امتي اصيب بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا
من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وعن عبد الله بن الوليد باسناده قال لما
اصيب علي عليه السلام بعثني الحسن الى الحسين عليهما السلام وهو بالمداين فلما قرأ الكتاب قال يا لها من مصيبة ما اعظمها
مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابي فانه لن يصاب بمصيبة اعظم منها وروى
اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام انه قال يا اسحق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها
من الله عز وجل الثواب انما المصيبة التي يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها وعن
ابي حمزة قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فجاء رجل وشكا اليه مصيبة فقال اما انك ان تصبر توجر وان
لا تصبر يمضي عليك قدر الله الذي قدر عليك وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرئيل عليه السلام يا محمد
عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه وروى انه كان في بني

اسرائيل

اسرائيل رجل فقيه عابد عالم مجتهد وكان له امرأة وكان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا حتى
خلا في بيت واغلق على نفسه باب داره واحتجب عن الناس فلم يكن يدخل عليه احد ثم ان امرأة من بني
اسرائيل سمعت به فجاءت اليه فقالت لي اليه حاجة استفتيه فيها ليس يجزيني الا ان اشافهه بها
فذهب الناس ولزمت الباب فاخبر فاذن لها فقالت استفتيك في امر قال ما هو قالت اني
استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه زمانا ثم انهم ارسلوا الي فيه ان ارده اليهم قال نعم
والله قالت انه قد مكث عندي زمانا قال ذلك احق لردك اياه فقالت له رحمك الله افتأسف على
ما اعارك الله عز وجل ثم اخذه منك وهو احق به منك فابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها
وعن ابي الدرداء قال كان لسليمان بن داود عليهما السلام ابن يحبه حبا شديدا فمات فحزن عليه حزنا
شديدا فبعث الله عز وجل اليه ملكين في هيئة البشر فقال ما انتما قالا خصمان قال اجلسا
بمنزلة الخصوم فقال احدهما اني زرعت زرعا فاتى هذا فافسده قال سليمان ما تقول يا هذا
قال اصلحك الله انه زرع في الطريق واني مررت به فنظرت يمينا وشمالا فاذا الزرع فركبت قارعة
الطريق فكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان عليه السلام ما حملك على ان تزرع في الطريق اما علمت ان
الطريق سبيل الناس ولا بد للناس ان يسلكوا سبيلهم فقال له احد الملكين او ما علمت يا سليمان
ان الموت سبيل الناس ولا بد للناس من ان يسلكوا سبيلهم قال فكانما كشف عن سليمان الغطا
ولم يجزع على ولده بعد ذلك رواه ابن ابي الدنيا وروى ايضا انه كان قاضيا في بني اسرائيل
مات له ابن فجزع عليه وصاح فلقيه رجلان فقالا له اقض بيننا فقال ان هذا فرت فقال
احدهما ان هذا مر بغنمه على زرعي فافسده فقال الآخر ان هذا زرع بين الجبل والنهر ولم يكن طريق
غيره فقال له لانك حين زرعت بين الجبل والنهر الم تعلم انه طريق فقال له الرجل فانت حين
ولد لك ولد الم تعلم انه يموت فارجع الى قضائك ثم عرجا فكانا ملكين وروى انه كان [illegible]

رضا ابن شاب فكان اذا اصبح نظرها فاتيا بها المسجد فكان يكتب عليها يومه فاذا كان المساء حتفلها
فاقبل بها فاتعدها النبي صلى الله عليه وآله فسألهما فقيل مات ابنهما فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله لو ترك احد لاحد لترك ابن المتعدين رواه الطبراني وروى ابن ابي الدنيا لو ترك شيء
لحاجتنا وفاقة لتركل لهزيل لابويه وروي عن بعض العابدات انها قالت ما اصابتني
مصيبة فاذكر معها النار الا صارت في عيني اصغر من التراب **فصل** لنذكر من اصيب بمصيبة
ان المصائب والبلايا انما تحضر في الاغلب من الله به مزيد عناية وله عليه اقبال واليه
توجه وليحقق ذلك قبل النظر في الكتاب والستر فمن يبتلي في دار الدنيا فانه يجد اشد الناس
بلاءً اهل الخير والصلاح بعد الرسل والانبياء عم والايات الكريمة مصنفة على ذلك قال الله تعالى
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الاية وقال
الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال تعالى
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما
واحسن نديا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وروى عبد الرحمن بن الحجاج
قال ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام البلاء وما يختص الله به عز وجل المؤمن فقال سئل رسول الله صلى
من اشد الناس بلاءً في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المؤمن بعد على قدر ايمانه
وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه
وروى زيد الشحام نحوه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عظم الاجر مع عظم البلاء وما احب الله
قوما الا ابتلاهم وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل عبادا في الارض
من خالص عبادته ما ينزل من السماء نحنة الى الارض الا صرفها عنهم الى غيرهم وبلية الا صرفها
اليهم وعن الحسين بن علوان عنه عليه السلام قال ان الله تعالى اذا احب عبدا غتنه بالبلاء

غتا

غتا واذا كره انضج به ونسيه وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اذا
اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا وشجه بالبلاء شجا فاذا دعاه قال لبيك عبدي اني عجلت ما
سألت اني عافيتك لقادر ولكن ادخرت لك فيما ادخرت لك خيرا لك وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عظم البلاء يكافي به عظيم الجزاء فاذا احب
الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله عند الله الرضى ومن سخط فله عند الله السخط وعن
ابي جعفر عليه السلام قال انما يبتلي المؤمن في الدنيا على قدر دينه او قال على حسب دينه وعن
ابي ناجية قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان المخ ليغرق فيقول ان الله لا يبتلي المؤمن بالجذام
ولا بالبرص ولا بكذا وكذا فقال ان كان لغافلا من مؤمن الى ياسين الله كان مكتفا
ثم رد اصابعه قال كاني انظر الى تكفيه اتاهم فانذرهم فاعادهم فانذرهم فاعادهم فانذرهم فتتابع عليه
ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يبتلي نفسه وعن عبد الله بن ابي
يعقوب قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلم ما القى من الاوجاع وكان سقاما فقال لي يا
عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب لتمنى ان قرض بالمقاريض وعن ابي
عبد الله عليه السلام ان اهل البلاء لم يزالوا في شدة اما ان ذكرا الى مدة قليلة وعافية طويلة وعن
حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله
بالهدية من الغيبة ويحميه عن الدنيا كما يحمي الطبيب المريض وعن ابي عبد الله عليه السلام قال دعي
النبي صلى الله عليه وآله الى طعام فلما دخل الى منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حائط فقال
باضت فتقع البضعة عليها وتدعى في حائط فتثبت عليه ولم تسقط ولم تنكسر فتجيء النبي صلى الله
عليه وآله فقال الرجل عجبت فوهذه البضعة فوالذي بعثك بالحق نبيا ما رزيت شيئا قط
فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يأكل من طعامه شيئا وقال من لم يرض بما قسم له فيه حاجة

بلية وميت كل ميتة

واشباه هذا من الاخبار كثيرة فلنقتصر على هذا القدر ونختم الرسالة بكلمات تزين كتبه
مولانا وسيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الجماعة من بني عمه حين اصابتهم
شدة من بعض الاعداء على وجه التعزية رويناها باسنادنا الى الشيخ ابي جعفر الطوسي قدس
الله روحه عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان والحسين بن عبد الله الغضائري عن الحسين بن
ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عمه
الحسين بن ابي الخطاب عن النضر الجليل محمد بن ابي عمير عن اسحق بن عمار قال ان ابا عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام كتب الى عبد الله بن الحسن حين حمل هو واهل بيته بعذبته عاصبا
اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى المخلص الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه
عمه اما بعد فلو انك كنت قد تعددت ذات واهل بيتك ممن حمل معك بما اصابكم من الغموم
بالحزن والغيظ
والكآبة والكابة والم وجع القلب ونحوه وليقل بالنون من ذلك من الجزع والقلق وحر
المصيبة مثل ما انا اذكر ولكن رجعت الى ما امرك الله عز وجل به المتقين من الصبر وحسن العزاء
حين نقول لبعته صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وحين
نقول فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وحين نقول لنبينا صلى الله عليه وآله الرحمن مثل
بجزع وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين يعزين فصبر صلى
الله عليه وآله ولم يعاقب وحين نقول واقم الصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة
للتقوى وحين نقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وحين نقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وحين نقول لنبيه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وحين
نقول من موسى واذ قال موسى لقومه يا قوم استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها

من عباده والعاقبة للمتقين وحين يقول الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
وحين يقول ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
وحين يقول والصابرين والصابرات وحين يقول واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ولعمري
ذلك من القرآن كثير واعلم يا عم ان عمر الدنيا لو بقي ساعة قط
ولا عنى اصابك من الصبر والجهد والبلاء مع الصبر وانه سيارك الله تعالى به في الدنيا لعدوك
قط ولولا ذلك كانوا اعداؤك يقلبون اولياءه ويحقرونهم ويعيبونهم واعداؤه امنون مطمئنون
عالون ظاهرون ولولا ذلك ما قدرت ذكرنا ولا وجبت نذكرنا ظلما وعدوانا في شيء من البغايا ولو
لا ما قد احبك على ابن ابي طالب عليه السلام لما قام بامر الله عز وجل ظلما وعك الحسين فاطمة عليها
اضطهادا وعدوانا ولولا ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه ولولا ان يكون الناس امة واحدة
واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولولا ذلك لما قال
في كتابه ايحسبون انما نمدهم به من مال ونبنين نسارع لهم في الخيرات بلا يشعرون ولولا ذلك
لما جاء في الحديث لولا ان يحزن المؤمن لجعلت الكافر عصابة من حديد فلا ينصدع ابدا
ولولا ذلك لما جاء في الحديث ان الدنيا لا تساوي عند الله عز وجل جناح بعوضة ولولا ذلك
ما سقى منها كافرا شربة ماء ولولا ذلك لما جاء في الحديث لو ان مؤمنا على قلة جبل لابعث الله
له كافرا ومنافقا يؤذيه ولولا ذلك لما جاء في الحديث اذا احب الله قوما ابتلاهم واحب عبدا اصب
عليه البلاء صبا ولا يجزع من المنية الا الموقع في غم ولولا ذلك لما جاء في الحديث ما من
جرعتين احب الى الله عز وجل ان يجرعها عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها
وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها يحسن عزاء واحتساب ولولا ذلك لما كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون على ظالمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد ولولا
ذلك ما بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا حضر جنازة يأمر بالترحم عليه والاستغفار استشهد
فعليكم يا عم وابن عم وبني عمي واخوتي بالصبر والصبر رضا والتسليم والتفويض الى الله عز وجل
والرضا بالقضاء قضائه والتمسك بطاعته والنزول عن امره فرغ الله علينا وعليكم

انصر وختم لنا ولكم السعادة وانقذكم وايانا من كل اهلكة بحول وقوته انه سميع قريب
وصلى الله على صفوته محمد النبي واهل بيته هذا آخر التعريب التعريبة بلفظها نقلتها من
كتاب المنتهات والمهمات ولتختم بها الرسالة حامدين الله تعالى على فوائده مصليين على صاحب
الرسالة وعلى آله اهل الخصيصة والكرامة اتفق الفراغ منى صبيحة يوم الخميس السابع والعشرين
من الشهر الشريف المبارك من شهور سنة اربعين بعد الف ومائة من الهجرة النبوية على مهاجرها
محمد المصطفى وآله الذين هم انجم على اهل الارض والسما افضل الصلوة واكمل الثنا آمين

38430

WMS Or. 344

Stevens' 14/1/16. 38,430
Lot 331. 15/-
Old Persian Manuscript, On Learning and Moral
Education, with binding.
Arabic

14 MAR 1916
Lot 331

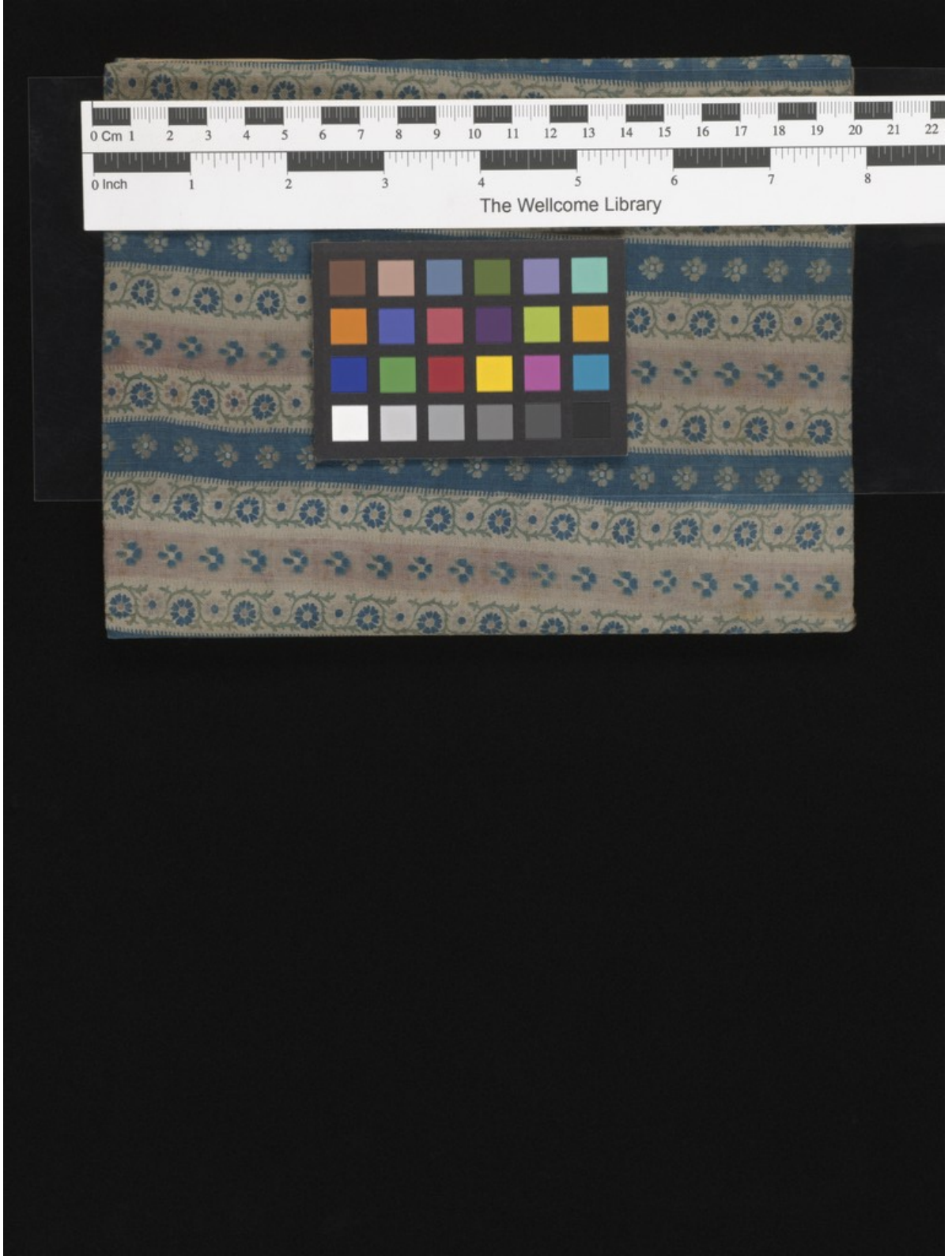
0 Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22
0 Inch 1 2 3 4 5 6 7 8
The Wellcome Library